1031
الخميس
2 تشرين الاول ـ 2025

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٩ ربيع الآخر ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

قدوةُ القدوة

أكثر امرأةٍ تعرّضت للمحن والابتلاءات هي السيّدة الزهراء (عليها السلام)، وما استحقّت هذا المقام الإلهيّ العظيم بأنّها قدوة القدوة وأنّها سيّدة النساء على الإطلاق إلّا لمقامها العظيم في الصبر والتحمّل.

إنسان يتعرّض الى أفدح المصائب والابتلاءات والامتحانات دون أن يقابل ذلك بمرتبةٍ عالية من الصبر والتحمّل والرضا بقضاء الله تعالى وقدره لا يستحقّ هذا المقام، لكنّ الزهراء (عليها السلام) مرّت بها أشدّ المحن والابتلاءات سواء أكان في حياة أبيها أو بعد حياته (صلى الله عليه وآله)، وقابلتها بالصبر والتحمّل والرضا بقضاء الله تعالى وقدره فاستحقت بذلك هذا المقام العظيم، لذلك ورد في بعض الروايات عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال لفاطمة: (إنّ جبرائيل أخبرني أنّه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم رزيّةً منك) هي من جهةٍ فقدت أمّها ثمّ بعد ذلك هذه الأمور التي تعرّضت لها في حياتها وبعد حياتها فكانت أعظم النساء صبراً، تحمّلت مع عليّ(عليه السلام) الظروف الصعبة وكانت تؤدّي دورها في أنّها أنجبت الحسن والحسين وزينب (سلام الله عليهم) وكان الأئمّة منها.

هذا في الواقع درسٌ للنساء يتعلّمن منه كيف يصنعن الأسرة الصالحة، والتي مع مقامها العظيم كانت لا تأنف أن تقوم بدورها في أداء شؤون البيت من الطّحْن - طحن الشعير - حتّى مُجلت يداها، وكنس البيت وأن تخبز الخبز في التنّور، حتى أنّها كانت كثيراً ما تؤذيها نارُ التنّور وكثيراً ما كانت تتحمّل مشاقّ هذه الأمور في البيت وتتحمّل صعوبة العيش، وتذكرون كيف أنّه وردت في سورة الدهر هذه الآيات التي نزلت في حقّ فاطمة والحسن والحسين وأمير المؤمنين(عليهم السلام) وكيف كانت الظروف صعبة، مع ذلك كانت تؤدّي هذه الأمور المتعلّقة بشؤون بيتها وتربية الحسن والحسين وزينب (سلام الله عليهم)، هذا المقام العظيم ينبغي أن تتعلّم منه المرأة ما ينبغي أن تكون عليه في هذه الأيّام لا أنها تستنكف وتأنف من القيام بهذا الدور للزوجة الصالحة والأمّ المربّية التي تؤدّي دورها بحيث تصنع الأسرة الصالحة، لذلك كانت (سلام الله عليها) في كلّ شؤون الحياة ليس فقط في مجال العبادة والتقوى بل حتّى في الأمور الأخرى هي المرأة الأعظم والمرأة القدوة والأسوة لكلّ نساء العالمين، لذلك ينبغي أن نتعلّم من سيرتها لكي نسير على نهجها ودربها.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

قوّةٌ في دين وحزمٌ في لين (١ - ٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

18 مقـــالات

قيمةُ المخطوطات

بما خُـــطّ فيها

20 العطاء الحسيني

احتفاءٌ يليق بالمواهب القرآنية الواعدة..

الشيخ الكربلائي يكرّم قرّاء وحفّاظ القرآن في مسابقتي النخبة والسفير الوطنيتين

مجلة الأحرار

السلام عليك يا أبا

إعلام العتبة الحسينية المقدسة

Imam Husain Holy Shrine Media

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com

هـاتف الـــــمجلة : 07435000170

التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

22 العطاء الحسيني

الهدفيةُ في حياة الشباب..

من كربلاء المقدّسة تبدأ الرحلة

34 جامعاتنا

للاطلاع على خطط الاستحداث الأكاديمي

لجنة وزارية تزور جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

50 مع الشباب

من مُستَهلِك الى مُصدِر

52 مكتبة الأحرار

اسرار خطاب السيدة الزهراء عليها السلام وجماليتــه

56 قصّة قصيدة

شفت الشمس يم النهر
محنية تبجي اعلى الكمر

58 واحة الأحرار

أسماء الله الحسنى ٧٠
« المتعالي »

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

قـــوّةٌ فـي ديـــن وحـــزمٌ فـــي لـــين (١ - ٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

من كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع همّام يذكر فيه أوصاف المتّقين مبيّناً لعلاماتهم وأوصافهم: (فَمِنْ عَلاَمَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِين، وَحَزْماً فِي لِين، وَإِيمَاناً فِي يَقِين، وَحِرْصاً فِي عِلْم..) ثمّ في أوصافٍ أخرى يقول (عليه السلام) من جملة علاماتهم وأوصافهم (...وَطَلَباً فِي حَلاَلٍ وَنَشَاطاً فِي هُدًى وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ يَبِيتُ حَذِراً وَيُصْبِحُ فَرِحاً...) إلى آخر هذه الأوصاف التي ذكرها أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، ونتعرّض هنا الى بيان بعض هذه الأوصاف فيقول (عليه السلام): (وطلباً في حلال) أي أنّ من صفات المتّقين أنّه يطلب الكسب والعيش من مصادر المال الحلال، ما الفرق بين أهل التقوى وأهل الدنيا؟؟ أهل الدنيا يبحثون عن المال ويبحثون عن متاع الدنيا، ويحاولون الحصول عليه من أيّ مصدرٍ كان سواءً أكان حلالاً أم حراماً، لا يهتمّون ولا يبالون بمصدر المال، على عكس أهل التقوى فإنّهم يطلبون ويتكسبون من المال الحلال وإن ضغطت عليهم ظروف الدنيا، -هنا إخواني نلتفت الى هذا الفرق- الإنسان طبعاً بحاجة الى المال وبحاجة الى التكسب وفي بعض الأحيان يتعرّض الى ضغوط لا يصمد أمامها فيقع في الحرام، من جملة ذلك ربّما ضغط الظروف الصعبة من الحياة من الفقر والمرض أو ضغط الحاجة أو ضغط

النفس أو ضغط الزوجة أو الأولاد أو الضغط الاجتماعيّ، كأن يكونَ له موقفٌ أو جاهٌ أو منصب أو ظروف اجتماعيّة تضغط عليه لكي يحصل على المال الحلال حتّى يُشبع حاجته من هذه الأمور ويُحافظ على موقعه، فتراه لا يصمد ولا يتحمّل ولا يصبر ولا يقنع بما رزقه اللهُ تعالى، حينما يضعف ويُهزم أمام هذه الضغوط سوف لا يُبالي لأيّ مكسبٍ سواء كان من الحلال او كان من الحرام إضافةً الى تعلّقه بالدنيا، أمّا المتّقي ليس كذلك مهما كانت ضغوط الحياة عليه، سواءً كانت الظروف التي يمرّ بها من فقرٍ أو مرضٍ أو حاجة أو ضغط الزوجة أو ضغط الأولاد أو ضغط الموقع الاجتماعيّ، ربّما يكون له جاه، له شهرة، له منصب، له موقع اجتماعيّ رفيع، وهذا يقتضي منه أن يكون على حالٍ من الوجاهة والتمكّن والغنى، والصّرف يضغط عليه لكي يحصل على المال من أيّ مصدرٍ كان.

المتّقي يصمد ويصبر ويتحمّل هذه الظروف الصعبة وإن طالت عليه سنين طوالاً، يقول: المهمّ عندي هو أن أكسب المال الحلال وأقنع بما قدّره الله تعالى لي، لماذا؟ يقول: لأنّي يوم القيامة سأُسأل -كما ورد في الروايات- (لا تزولُ قَدَما ابن آدم يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع، عمره فيما أفناه وشبابه فيمَ أبلاه ومالِه من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه) وفي بعض الروايات يُسأل عن ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، لذلك فإنّ خوف المتّقي من الله تعالى يجعله يصمد ويصبر أمام هذه الظروف الصعبة والضغوط الاجتماعيّة والنفسيّة، وبالتالي لا يطلب الكسب والمال إلّا من الحلال، لذلك يقول الإمام (عليه السلام) في وصفهم (وطلباً في حلال) يُضاف الى هذا أنّ الإنسان المتّقي ينظر الى طلب المال على أنّه عبادة، لاحظوا إخواني ما هي منزلة طلب الحلال عند الله تعالى؟ عندنا الصلاة عبادة والصوم عبادة والحجّ عبادة، هل طلبُ الحلال عبادة يُتقرّب بها الى الله تعالى؟ التفتوا إخواني إذا أردتم الثواب والأجر كما تنالونه بالصلاة والصوم تنالونه بطلب الكسب الحلال فهو إضافةً الى كونه مصدراً للعيش عبادةٌ لها أجرٌ وثواب عند الله تعالى، ثانياً ما هي منزلة طلب الحلال عند الله تعالى؟ التفتوا الى هذا الحديث (العبادة سبعون جزءً...) أيّ شيءٍ من العبادات أفضل هذه الأجزاء السبعين؟

يقول: (...أفضلها طلب الحلال) العبادة سبعون جزءً أفضلها طلب الحلال ثمّ يوم القيامة يقول: عبدي أنت صبرت وتحمّلت وقنعت بالرزق البسيط وعشت الفقر والظروف الصعبة ولم تُهزمْ أمام هذه الضغوط، أنا سأجازيك بأفضل الجزاء، ورد في الحديث (من أكل من كدّ يده حلالاً فتح الله له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء) يقول لأنّك تحمّلت هذه الظروف وهذه الضغوط وقنعت بما قسمت لك ورزقتك حينئذٍ تفتح لك هذه الأبواب وتدخل من أيّها تشاء أنت -لاحظوا هذه الأمور-، في قبال ذلك أصحاب الدنيا حينما يتكسّبون من الحرام سيُسألون ويُعاقبون، وأيُّ عقاب؟! لا يُعلم! ثمّ بعد ذلك يترك هذا المال الحرام لغيره ولا يتمتّع به بل عليه حسابُهُ ووزرُه.

ثم يقول (عليه السلام): (ونشاطاً في هدى) النشاط من نَشَطَ باب (فَعَلَ) عكس تعب، هنا معناه الخفّة والسرعة والسهولة، يعني الآن فلنعرضْ -إخواني وأخواتي- صفاتنا مواصفاتنا على هذه الصفات للمتقين، نشاطنا تسابقنا سرعتنا خفّة الواحد منّا لأيّ شيءٍ هل هو للهداية والأعمال الصالحة أو لأمور الدنيا؟! الإمام(عليه السلام) يقول: من صفات المتقين نشاطٌ في هدى، أي أنّه خفيفٌ سريعٌ يتسابق مع الآخرين في الأعمال العباديّة في الأعمال الصالحة في أعمال الخير وفيما يوجب له الهداية والابتعاد عن الضلال، مثلاً تجده في صلاة الصبح - وهذه الصفة حتّى نطبّقها في حياتنا- هو لا يكون في حال التثاقل والكسل والخمول للنهوض لصلاة الصبح أبداً نشيط عنده خفة سرعة للنهوض لصلاة الصبح، يتسابق مع الآخرين لحضور صلاة الجماعة يتسابق مع الآخرين في أعمال الخير وأعمال البرّ وبقيّة الأعمال الاجتماعيّة، وكذلك عند حلول صلاة الظهرين هل هو نشط في أمور الدنيا؟ هل هو نشط في أمور اللهو واللّعب؟ أم هو نشط إذا حان الموعد تجد نشاطه وخفّته وسرعته وتسابقه لأداء صلاة الظهرين؟ ولأداء صلاة العشاءين يتسابق مع الآخرين في إعانة الآخرين وفي القيام بأعمال البرّ والخير، فيقول(عليه السلام) ونشاطاً في هدى، لذلك لابُدّ أن يكون نشاطنا في هذه الأمور التي تقرّبنا

من الله تعالى وتهدينا، في الأعمال العباديّة في أعمال الخير لا أن يكون نشاطنا في أمور اللّهو واللّعب وأمور الدنيا وغير ذلك من الأمور.

ثم يقول الإمام (عليه السلام): (وتحرّجاً عن طمع) تحرّج هو تجنّب الأمور التي تسبّب الحرج، الإنسان المؤمن لا يكون طمّاعاً عكس أهل الدنيا هؤلاء الذين تعلّقوا بالدنيا وتعلّقوا بالمال وتعلّقوا بالأمور الأخرى، هذا التعلّق الشديد ولّد لديهم الطمع والحرص والجشع الذي يؤدّي الى مفاسد كثيرة سنذكرها، المؤمن ليس لديه طمع، ليس لديه جشع وحرص بل لديه قناعة ولديه رضا بما قدّره الله تعالى له، سواءً أكان من المال أم بقيّة الأرزاق الماديّة والمعنويّة، بعكس الإنسان الذي يكون طمّاعاً، ولاحظوا إخواني ما هي المفاسد؟ الطمع مراتب فلا يقلْ أحدنا أنا خالٍ من الطمع فهذا غير معلوم، فقد يكون الإنسان له طمعٌ شديد وقد يكون إنسانٌ لديه طمعٌ متوسّط وقد يكون إنسانٌ لديه طمعٌ في مرتبة أدنى، فكلّ واحدٍ منّا ربّما لديه شيءٌ من الطمع ليس بالضرورة أن يكون بالمال ربّما طمعٌ بجاه، طمعٌ بمنصب، طمعٌ بأمورٍ أخرى من الشهرة والمدح والثناء من أمور الدنيا، الإنسان المتّقي يكون خالياً من ذلك، لاحظوا إخواني ما هي المفاسد؟ الطمع يؤدّي به الى مزاحمة الآخرين، طمعٌ بالمال أو طمعٌ بما في أيدي الناس يؤدّي الى منافسة الآخرين والتزاحم معهم على المال وعلى الأمور الأخرى، وقد يدخله في الغيبة أو في النميمة أو في البهتان أو في الافتراء، وقد يدخله في أخذ المال من الآخرين بدون وجه حقّ هذا أوّلاً، الشيء الآخر قد يعرّضه للذلّ والهوان، -لاحظ- أحياناً إنسانٌ عنده رغبة وعنده طمع في شيءٍ يعرّضه الى الذلّ والهوان من قبل الآخرين والى الاستخفاف، فيُفقده كرامته واحترامه ومنزلته بين الناس ويجعله أسيراً لهذه الرغبة ولهذه الحاجة للمال ولأمور الدنيا، لذلك الأئمّة(عليهم السلام) بيّنوا في الأحاديث الشريفة هذه التبعات وهذه المفاسد الخطيرة، مثلاً في هذا الحديث (الطمع رقٌّ مؤبّد) هذا الإنسانُ الطمّاع جشعٌ حريصٌ أسيرٌ أينما يدور المال والحاجة والرغبة التي له، وأمور الدنيا الأخرى تقوده حتى وإن أوقعتهُ في الحرام أو أوقعته في الهلاك، لأنّ ينسى ويعمى عن أيّ شيءٍ لا يرى إلّا الذي أمامه من الدنيا والمال والمنصب والكرسي وغير ذلك من هذه الأمور الدنيويّة، لذلك يقول (عليه السلام): (الطمع رقٌّ مؤبّد)، وفي حديثٍ آخر: (رأيت الخير كلّه قد اجتمع...) في أيّ شيء اجتمع؟ (...في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس) اي ما عند الناس من مال أو جاه أو منصب أو حاجة أخرى، رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا فيما أيدي الناس، و(بئس العبد عبدٌ له طمعٌ يقوده، وبئس العبد عبدٌ له رغبةٌ تذلّه) مرّةً طمعٌ في مال ومرّةً رغبةٌ في شيء من هذه الأمور الدنيويّة، وأنا أسير وأركض وراءها، ألهث وراءها، لا أبالي أيّ طريقٍ يوصلني الى هذه الرغبة، ثم بعد ذلك الذلّ والهوان وفقدان المكانة والمهابة والاحترام بالطمع، والعزّ أن يستغني الإنسان عمّا في أيدي الناس، ويكون غناه بالله تعالى وبخيار المؤمنين، يقول في الحديث: (شرف المؤمن قيام اللّيل...) سبق أن نبّهنا على أهمّية قيام اللّيل (...وعزّه استغناؤه عن الناس).

الطمع مراتب فلا يقلْ أحدنا أنا خالٍ من الطمع فهذا غير معلوم، فقد يكون الإنسان له طمعٌ شديد وقد يكون إنسانٌ لديه طمعٌ متوسّط وقد يكون إنسانٌ لديه طمعٌ في مرتبة أدنى، فكلّ واحدٍ منّا ربّما لديه شيءٌ من الطمع ليس بالضرورة أن يكون بالمال ربّما طمعٌ بجاه، طمعٌ بمنصب، طمعٌ بأمورٍ أخرى من الشهرة والمدح والثناء من أمور الدنيا...

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

الشَعـر الصناعي

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: اضع شعراً مستعاراً علي رأسي . (الباروكة) . فما حكم وضوئي وغسلي ؟

الجواب: إذا كان الماء يصل إلي البشرة فلا إشكال وأما مع كون المادة حاجباً يمنع من وصول الماء إلي ماتحتها فتجب الازالة عند المسح للوضوء وعند الغسل ولا يصح كل منهما من دون ازالة الحاجب ومع عدم إمكان الازالة تنتقل الوظيفة إلي التيمم.

السؤال: هل يجوز وضع الباروكة في الصلاة ؟

الجواب: لا باس بالشعر الموصول بالشعر المسمى بـ(الباروكة)، سواء أكان مأخوذاً من الرجل أم من المرأة.

السؤال: هل يجوز لبس الباروكة للزينة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النسائية الخاصة؟ وهل يعدَّ هذا إخفاء للعيوب؟

الجواب: لا بأس إذا كان لمجرد الزينة دون التدليس بمعنى إخفاء العيب في مقام التزويج مثلاً.

السؤال: هل يجوز لبس الباروكة اذا منعت الفتاة من لبس الحجاب في المدرسة او في العمل ؟

الجواب: يجب سترها حينئذ فانها زينة بنفسها.

السؤال: هل يضر الشعر المزروع بالمسح في الوضوء ؟

الجواب: الشعر المزروع اذا لم يكن ينمو بعد الزرع فهو لا يعد جزءاً من بدن المزروع له سواء أكان طبيعياً او صناعياً وسواء كان تم زرعه باستخدام مادة صمغية ام لا وعلى ذلك فهو مانع من صحة الغسل لاشغاله حيزاً من ظاهر البشرة وكذلك لا يصح المسح عليه في الوضوء؛ والإقدامُ على ما يوجب تعذر الطهارة المائية والاضطرار الي الطهارة الترابية لفترة طويلة محل اشكال .

السؤال: في الهند أناس لديهم شعر طويل يبيعونه إلي أشخاص لديهم صلع فهل يجوز شرعا وضع الشعر الطبيعي والمستعار هذا علي الرأس؟

الجواب: لا مانع منه في حد ذاته نعم لا يصح المسح عليه في الوضوء ولابد من مراعاة ان لا يحجب عن وصول الماء الى جلدة الرأس في الغسل.

السؤال: تسأل المؤمنات (خصوصاً الجامعيات في فرنسا والمناطق الخاضعة للنفوذ الفرنسي) بعد الضغوط التي يواجهنها من قبل الحكومة بنزع الحجاب عمّا إذا كان يمكنهن استعمال الشعر الصناعي؟

الجواب: الشعر الصناعي يُعدّ . عادةً . من الزينة التي يجب علي المرأة سترها عن الرجل الاجنبي ، وعلى ذلك فلا يتحقق باستخدامه الستر الواجب . ولو اضطرت المرأة الي كشف شعرها الاصلي أو استخدام الشعر الصناعي فالاحوط لزوماً اختيار الثاني مع رعاية كونه أبعد عن الزينة مهما أمكن.

بالزهراء عليها السلام تجلّى قطبا النبوة والإمامة

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشورى/ 23).

فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وما أدراك ما فاطمة هي الصديقة الكبرى الطاهرة وشطر من أنوار العصمة وهي ركن من أركان الهداية وباب من أبواب الحكمة، وهي المحجة البيضاء المرشدة إلى الصراط المستقيم والمؤدية إلى الجنّة. شخصية تجلت بها القيم الربانية . واستقرت في ذاتها الفيوضات الإلهية.

حباها الله فضائل ومراتب جمة ومقاماً انفردت به دون الخلق أجمعين فصارت سيدة نساء العالمين، ترى هل من إعلان أو تصريح أكثر إيضاحا وبيانا للقدر والمنزلة ووصفا للمنزلة والمقام من قول خير خلق الله سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله (فداك أبوك)؟

يخرج صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بيدها وينادي ليسمعه الجن والإنس والأملاك أجمعون فيقول: (من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي، وهي قلبي، وهي روحي الّتي بين جنبي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والأرض فيتساوق قوله صلى الله عليه وآله مع قول رب العزة والجلالة: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) (الأحزاب/ 57)، وهذا ما يبين لنا إن من يؤذي هذه الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها عليه لعنة الله أبد الآبدين.

صفوة الله التي اصطُفيت

مما لا شك ولا ريب فيه أن معرفة الله ومعرفة سر خلقه لابد أن يكون مجراها عبر من خلال معرفة النبي صلى الله عليه وآله وبضعته وآل بيته الأطهار صلوات الله عليهم ومصداق ذلك قول الإمام الصادق صلوات الله عليه الذي يدعونا لأن نستمر بهذا الدعاء: (اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) إذ أن النبي الأكرم الأعظم محمدا صلى الله عليه وآله هو مصدر الكمال بل هو الكمال نفسه، ومما ورد عنه صلى الله عليه وآله بحق سيدة نساء العالمين الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في موارد ربما يتعذر أحيانا حصرها في وريقات أو في زمن قصير.

مما يرشد ويدل أن الزهراء صلوات الله عليها هي القطب الذي دار عليه الكون كله إذ هي وريثة خير الخلق وسيد الكائنات صلى الله عليه وآله بل هي نفسه وروحه التي بين جنبيه بمصداق قوله صلى الله عليه وآله : فاطمة روحي التي بين جنبي . ويتعذر على الإنسان أن يحيا ويعيش حياته دون روحه.

وليس أبرز ما يثبت أن فاطمة الزهراء صلوات الله عليها هي دعامة التكامل البنيوي للنبوة ووعاء الإمامة وملتقى الولاية التشريعية والتكوينية من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً) وهذا التصريح يوجب علينا الاقتداء بها وطاعتها التي هي من طاعة ابيها الذي طاعته من طاعة الله واتباع نهج

رسول الله صلى الله عليه وآله وعدم الميل والانحراف عنه ووجوب الامتثال لقول الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا).

فاطمة عليها السلام المحجة البيضاء

فهي قد نشأت وتربت وترعرعت في بيت يستظل الوحي بظله ويستأذن جبرئيل بالدخول إليه استمدت خصالها ومزاياها من خصال ومزايا خير خلق الله أبيها محمد صلى الله عليه وآله المبعوث رحمة للعالمين فقد اصطفاها الله كما اصطفى أباها وبعلها. (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران /33).

فهي سيدة الكمال الخَلقي والخُلُقي والظاهري والباطني مكتنزة فيها العظمة والقدس والجلالة وهي لم تختص برسالة محمد صلى الله عليه وآله فحسب حتى وإن كانت ولادتها الصورية في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي فترة نبوته وانبثاق نور رسالته.

وما يؤيد ويؤكد ذلك قول الإمام الصادق صلوات الله عليه إذ وَرَدَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ صلوات الله عليه أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْهَرَ فَاطِمَةَ صلوات الله عليها رُبْعَ الدُّنْيَا، فَرُبْعُهَا لَهَا، وَأُمْهِرَهَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، تُدْخِلُ أَعْدَاءَهَا النَّارَ، وَتُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهَا الْجَنَّةَ، وَهِيَ الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى، وَعَلَى مَعْرِفَتِهَا دَارَتْ الْقُرُونُ الْأُولَى).

وهذا مما ييسر لنا الفهم والمعرفة بأنها صلوات الله عليها هي قطب هذه الدنيا.

فإن الأنبياءَ والرسل وكلَّ المبعوثين من الله سبحانه وتعالى لحمل الرسالات إلى الأمم السالفة الذين كانوا يرومون بلوغ الكمال والتكامل لعل ذلك كان يمر عبر توهج نور روح فاطمة صلوات الله عليها. وليس أبرز وأصدق وأعظم وأعمق مصداق على ذلك ولا أسمى جلالة وأعظم تألقا لبيان المنزلة الرفيعة والشأن السامي من الحديث القدسي المعروف : (يَا أَحْمَدُ، لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ، وَلَوْلَا عَلِيٌّ لَمَا خَلَقْتُكَ، وَلَوْلَا فَاطِمَةُ لَمَا خَلَقْتُكُمَا) وهذا ما يرشد بأنها جامعة الكمالات الإنسانية الرسالية وهي الممر الذي من خلاله تمر كل الرسالات وهي التي تستقي من فيوضاتها الملائكة الكروبيون فينتقلون بين السماء والأرض.

ارتكازية القرون الاولى

وبعد أن دارت على معرفتها القرون الأولى فقد ارتكزت الدنيا على الثلاثي القدسي الجليل إن صح التعبير محمد وعلي وفاطمة صلى الله عليهم وآلهم.

فهي نقطة التقاء النبوة بالإمامة ومصدر الإمامة ومحورها وهي كذلك لها الولاية التشريعية والتكوينية وهي وسيلة الخيرات والبركات من يقدر أن يدرك عظم مرتبتها وهي مستودع ومستقر الكمالات الإنسانية إذ هي المخلوقة قبل كل خلق ضمن الأنوار الخمسة المخلوقين الذين خلقهم الله قبل أن يخلق الكون والخلق أجمعين وكانت مع الأشباح الذين كانوا يطوفون في السماء ويسبحون الله ويهللون ويعلمون الملائكة التسبيح والتهليل. ولولاها بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لاندرس الدين ومحيت كل معالمه ونضب فيض الرسالة المحمدية كما محيت آثار الكثير من الرسالات السابقة وتعرضت للانحراف أو التشويش والتشويه، وقد جاء عن علي عليه السلام قال : دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، وهو يقول: يا حسن ويا حسين، أنتما كفتا الميزان، وفاطمة لسانه، ولا تعدل الكفتان إلا باللسان، ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين... أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة.

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا له أوثق العلاقة بالآيات الكريمة في سورة الرحمن من قوله تعالى : (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) (الرحمن: 8 - 9).

وأقيموا الوزن بالقسط

وقد جاء في موارد ومصادر معتبرة وفي تفسير نور الثقلين في الجزء الخامس عن تفسير علي بن إبراهيم: عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: (الرحمن علم

القرآن) قال: الله علم محمداً صلى الله عليه وآله القرآن قلت: (خلق الانسان) قال صلوات الله عليه: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: (علمه البيان) قال عليه السلام: علّمه بيان كل شيء تحتاج إليه الناس، حتى يبلغ قوله: (السماء رفعها ووضع الميزان) قال عليه السلام: (السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه، والميزان أمير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه، قلت: (ألّا تطغوا في الميزان) قال صلوات الله عليه: (لا تعصوا الإمام)، قلت: (وأقيموا الوزن بالقسط) قال عليه السلام: (وأقيموا الإمام بالعدل) قلت: ولا تخسروا الميزان، قال صلوات الله عليه: (لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه)).

كما جاء عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى.

موروثية الحُجيَّة

عندما توصف بأنها الصديقة الكبرى فهي مرتبة ربانية عظيمة لم يحظَ بها أحدٌ غيرها وهي معصومة موسومة بالعصمة مثلما وُسِم أبوها وصنوه صلوات الله عليهم ووَرَّثَت العصمةَ لسيدي شباب أهل الجنة وللذرية الطاهرة من سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

ولعلّ الأمر الآخر الذي يُعدُ أكبر برهان ودلالة على جلالة ومكانة وعظمة التكامل الروحي والتكويني قول الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه حين يقول: (نحن حجج الله على خلقه، وجدّتنا فاطمة حجّة علينا) قول صادر من إمام معصوم مفترض الطاعة مستمدٌ من بيانات وتصريحات جده رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هو يصفها بأوصاف لم يحظَ بها أحد في هذه الدنيا غيرها ولعل أبرز ما يعزز ذلك قوله: (فاطمة بضعة مني) فهي معدن الحكمة.

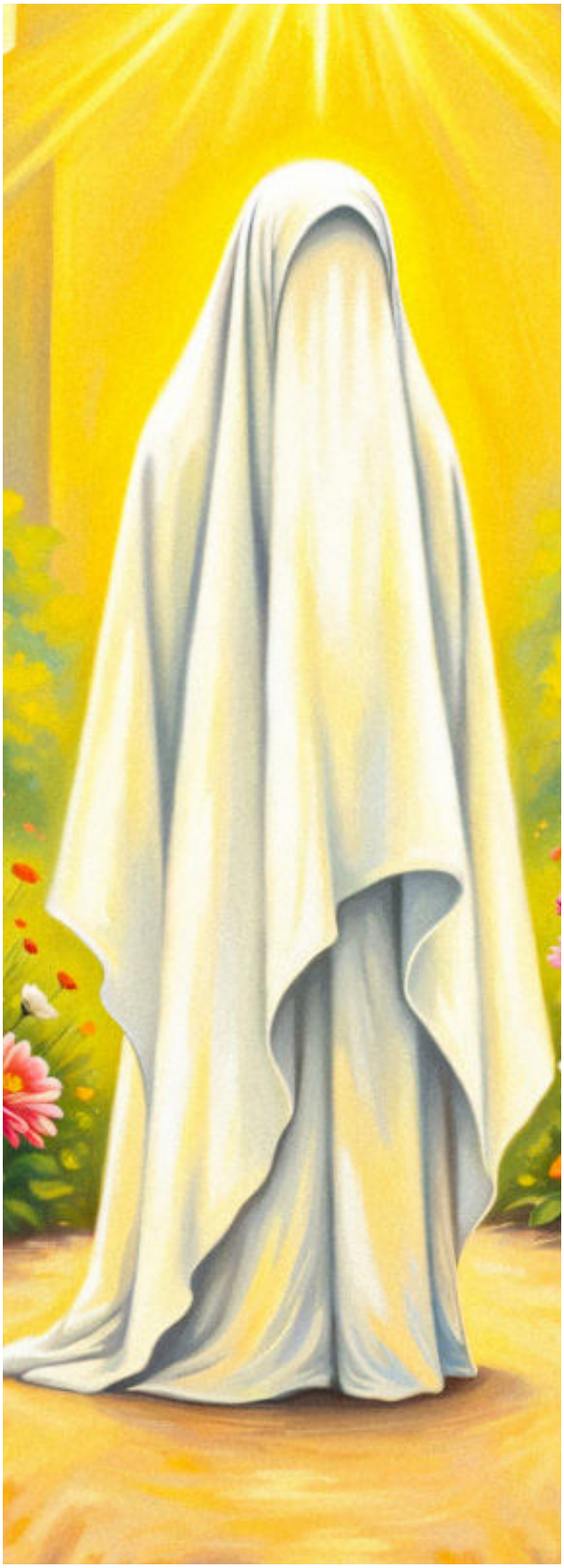

هل يمكن إثبات العصمة بـ «العقل»

أبو الحسن الموسوي

يمكن اثبات ذلك من طريقين:

الأول: ما أفاده متكلم الإمامية هشام بن الحكم عندما سأله محمد بن أبي عمير عن الامام أهو معصوم؟ بأي شيء يعرف؟ فقال: إن جميع الذنوب [لها] أربعة أوجه: الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه، لا يجوز أن يكون حريصا على هذه الدنيا.

ولا يجوز أن يكون حسودا لان الانسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد.

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل.

ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا..

والثاني: ما أستدل به من أصحابنا العلامة الحلي من وجوه أربعة نذكرها:

الأول: يجب أن يكون الامام معصوماً ليؤمن منه الزّيادة والنّقصان في صيانة وحفظ الشريعة لأنه حافظ للشرع.

الثاني: يجب أن يكون معصوماً ليؤمن منه الظّلم والتّعدّي في الحدود.

الثالث: لو جاز عليه الخطأ لافتقر إلى إمام آخر يسدده وهذا تسلسل.

الرابع: لو جاز عليه الخطأ لسقط محله من القلوب فلا يتبع وهذا نقضا للغرض من نصبه ولزوم اتباعه.

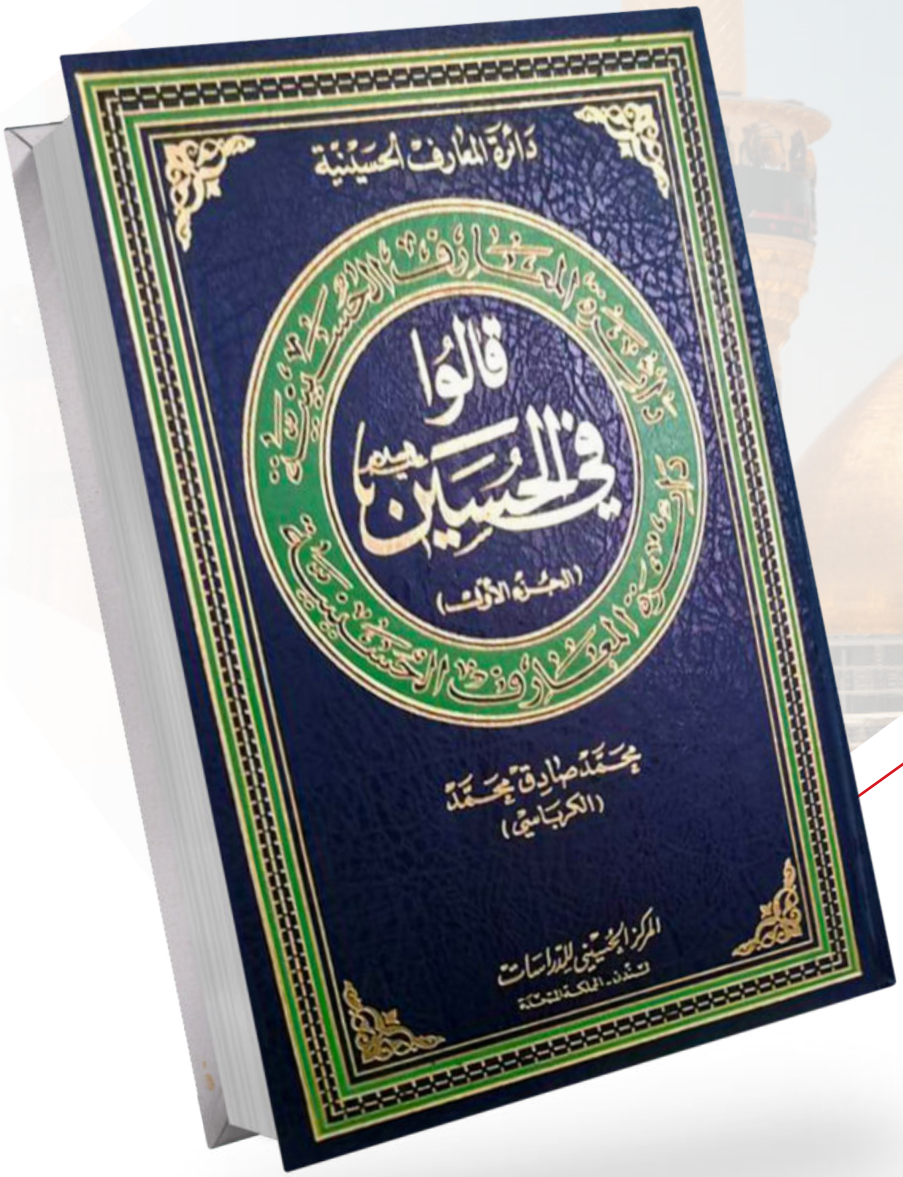

الإمـام الحسين (عليه السلام) ونـهـضـتـه الـمـبـاركـة ـ ح ١٢

سلسلة حلقات من كتاب (قالوا في الحسين ـ عليه السلام)

للعلامة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

(12) خُرِم الإسلام

حصر إمام الظاهرية ابن حزم الأندلسي مصائب الإسلام في أربع منها مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) حيث قال: «امتنع من بيعته- يزيد- الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير بن العوّام، فأما الحسين فنهض إلى الكوفة فقُتل قبل دخولها، وهو ثالث مصائب الإسلام... وخرومه؛ لأن المسلمين استُضيموا في قتله ظلماً علانيَّةً».

القائل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، ولد في قرطبة سنة 384هـ، نشأ في مسقط رأسه في قصر أبيه الذي كان أحد وزراء المنصور العامري وابنه المظفر ودرس هناك، كان شافعي المذهب ثم مالكياً ثم تحول الى المذهب الظاهري الذي أسسه داود الظاهري وقام بنشره بشكل واسع حتى مذهب الأندلس وشمال أفريقيا إلى أن أفل في القرن الثامن الهجري، ولي الوزارة ثلاث مرات، دار حوله كلام كثير بسبب آرائه المثيرة للجدل، له مؤلفات جمّة في علوم مختلفة، منها: المحلّى في الفقه، إبطال القياس في الأصول، وجمهرة أنساب العرب.

(13) شهيد الحق

يجزم المؤرخ ابن خلدون بأنَّ: «الحسين شهيد مُثاب وهو على حق واجتهاد... وَمَنْ أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء».

القائل: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المالكي الاشبيلي الحضرمي المكنى بأبي زيد وبابن خلدون واشتهر بالثاني، ولد في تونس سنة 732هـ، قضى معظم حياته في تونس والمغرب الأقصى، ومارس التدريس في جامع الزيتون في تونس وجامع القرويين في فاس وجامع الأزهر والمدرسة الظاهرية في القاهرة، كان من أئمة علم الاجتماع والتاريخ، وكان من العلماء المشاركين في علم التربية والفلسفة والأدب، تولى القضاء على المذهب المالكي في مصر، كان يقوم بدور مبعوث لحل النزاعات بين الملوك والأمراء، وتوفي في القاهرة سنة 808هـ، ومن مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر والمعروف بتاريخ ابن خلدون، شفاء السائل لتهذيب المسائل.

(14) مصيبة لا تُجبر

قيَّم القاضي الأشبيلي ابن العربي المالكي مأساة كربلاء بقوله: «أردنا أن نطهّر الأرض من خمر يزيد فأرقنا دم الحسين فجاءتنا مصيبة لا يجبرها سرور الدهر».

القائل: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد العربي المعافري الاشبيلي الأندلسي، ولد في إشبيلية سنة 468هـ، نشأ في مسقط رأسه وفي كنف والده الوزير، رحل مع والده سنة 485هـ الى عدد من الحواضر العلمية العربية، ولي القضاء في اشبيلية، وهو من الأشاعرة الموالك، دافع عن شرعية الحكم الأموي، وشخصيته مثيرة للجدل حيث اشتهر عنه فحوى القول بأنَّ الحسين قتل بشرعة جدّه، ردّ عليه عدد من العلماء والمؤلفين، له مجموعة من المؤلفات منها: الوصول إلى معرفة الأصول، أحكام القرآن الكبرى، وأنوار الفجر في مجالس الذكر، توفي قرب مدينة فاس سنة 543هـ ودُفن فيها.

(15) فعلوا ما لم يُفعل

يُبدي الفيلسوف ابو الريحان البيروني استنكاره الشديد على ما جرى في كربلاء، فيقول: «اتفق فيه - يوم عاشوراء- على قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وفُعل به وبهم -الأنصار- ما لم يُفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيف والإحراق وصلب الرؤوس وإجراء الخيل على الأجساد».

القائل: محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي المكنى بأبي الريحان، ولد في بيرون من ضواحي كاث عاصمة خوارزم (تركمنستان الحالية) سنة 362هـ، كان من الأشاعرة، درس في خوارزم حتى أصبح من علمائها البارزين، يوصف بالرحالة الفيلسوف الفلكي الجغرافي الرياضي الصيدلي الأديب الشاعر المؤرخ والمترجم، ويُنسب إليه القول بدوران الأرض حول محورها، كما ذهب إلى جاذبية الأرض، عمل مع بلاط أمراء الزيارية في جرجان ومع بلاط أمراء (الخوارزمشاهية) في خوارزم ثم مع البلاط أمراء الغزنويين في غزنة، توفي في خوارزم سنة 440هـ، بلغ ما ألّفه وترجمه 120 كتاباً، فمن تأليفاته: الاستيعاب في تسطيح الكرة، العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية، ومختار الأشعار والآثار، وقيل في حقه: لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر وقلبه الفكر وكان مشتغلاً في تمام السنة الا يوم النيروز ويوم المهرجان.

قيمةُ المخطوطات
بما خُـــــطّ فيها

كثيراً ما نسمع: تم العثور على مخطوطة قديمة للقرآن الكريم منذ القرن كذا، او بِيعت في مزاد مخطوطة بكذا ألف جنيه، بل حتى يحرص الغرب على شراء وفي بعض الاحيان (سرقة) مخطوطاتنا، فلماذا هذا الحرص للحصول عليها؟!

◄ سامي جواد كاظم

طالما ينادي أصحاب الفكر العلماني ومن يسير في ركابهم بضرورة التجديد للتراث الإسلامي، فلماذا هذا الحرص على شراء مخطوطة قرآنية في القرن الأول الهجري بمبالغ طائلة؟ السبب في قيمة المخطوطة ليس بقدمها بل بما خُطّ فيها؛ لتثبت قيمة المعلومات والافكار التي تتضمنها.

فهل عملَ أصحاب الشأن على دراسة وتحقيق ما لديهم من مخطوطات بشتى أنواع العلوم وبمئات الآلاف ليس في الدول الإسلامية فحسب بل في كل دول العالم، هذا التراث الخطّي كسب قيمته لما فيه من علوم إسلامية لاسيما علوم أهل البيت عليهم السلام، التي تحاكي مختلف مجالات الحياة بكل انواع العلاقات البشرية سواء أكانت مع الله عز وجل كعبادات ومع البشر كعلاقات اجتماعية وتجارية.

هذه النصوص التي في أي مخطوطة هي مصدر تشريع بعد التثبّت والتحقق من سلامة التدوين والنقل، وهي المادة الأساسية للتجديد اليوم.

المخطوطات القرآنية القديمة مع ما يطبع من طباعة حديثة للقرآن الكريم واختلاف الخطاطين تجدها لا تختلف فيما بينها ولو بحرف واحد، وهذا دليل ضمن أدلة كثيرة على إعجاز القرآن الكريم وإثبات الآية الكريمة: (إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

هذا القرآن الذي يجدّد أفكارنا مع كل عصر بما يحوي من مفردات علمية أشار لها أئمة أهل البيت عليهم السلام بأحاديثهم التي هي الأخرى مدونة ضمن مخطوطات عُثِر على بعضها ضمن لجان التنقيب، وأغلبهم من الغرب لا سيما ألمانيا وانكلترا؛ لعلمها بقيمة هذه المخطوطات التي تعتبر مصدر تجديد الفكر الإسلامي.

ان ما يروّج له العلمانيون من مصطلح تجديد الفكر الإسلامي غايتهم اعتماد مخطوطات كافكا وجان جاك روسو ونيتشه وغيرهم.

جانب آخر مهم يحاول بعض المغرضين التشكيك بصحة المخطوطات بأنّها مزورة او محرَّفة بحكم قدمها، ولا أعلم كيف تكون أفكار ارسطو، فيثاغورس، سقراط، أفلاطون، وغيرهم الذين عاشوا بمئات السنين قبل الميلاد صحيحة، بل وللأسف هنالك من يروّج لها او يعتمدها بعضُ المفكرين المسلمين المخدوعين بشعارات التجديد، فلماذا لا تجددوا أفكار ما قبل الميلاد؟

التجديد الذي ينادي به الغربُ هو استبدال القيم الأخلاقية بغيرها تبيح الممنوعات، وها هي المجتمعات الغربية التي وصلت الى منحدرٍ خطير من فقدان القيم الأخلاقية يرافقها العمران المذهل وربط هذا العمران بسقوط القيم، وللأسف الشديد وأنا أقرأ لأحد المنظّرين (رحمه الله) للغرب يقول في إحدى كتبه: "انه كان يستمع لخطيب يقول علينا ان نأخذ ما ينهض بواقعنا وضمن الضوابط الشرعية من الغرب مثلاً العلوم التي تنهض بالواقع الطبي ونرفض العلوم التي تصطدم بثوابتنا الإسلامية... فيعقّب عليها الكاتب المحترم قائلاً: "هل لدينا محل بقالية حتى ننتقي، فعليه أن يتقبل الكل"، هذا هو الهدف الذي يسعى له من ينادي بالتجديد.

اليوم بدأت كثير من المفاهيم التي يدّعون انها ضمن نظرية التجديد بدأت تتساقط وتتهاوى أمام الأزمات التي تجتاح العالم اليوم لاسيما ما يجري على أرض فلسطين، سابقاً كانت الفضائيات كثيراً ما تعرض برامج حوارية بين علماني ومتديّن غايتهم التنكيل بالفكر الإسلامي، اليوم ظهروا على حقيقتهم فيما يجري من قتل وإبادة لشعب له تاريخه؛ بتأييد ومؤازرة هذه الحكومات العلمانية التي تدّعي التجديد وحرية المعتقد والرأي.

هذه المفاهيم تجدها بتفاصيلها ضمن تراث مخطوطاتنا الإسلامية سواء الموجودة في مكتباتنا أو متاحفهم، وحتى الكثير من الباحثين بالشأن الإسلامي يلجأ لمتاحف ومكتبات الغرب للحصول على مصادر مخطوطة بخصوص الفكرة التي يبحث عنها.

صديقي زار الفاتيكان فوجد فيه مخطوطات إسلامية بل حتى مقتنيات إسلامية قديمة منذ القرن الثاني للهجرة يحتفظون بها، فلنسأل أنفسنا: لماذا يحتفظون بها ويطالبوننا بالتجديد وتركها؟

يقول السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (1315 . 1411هـ)

كنت اشتري قطعة جبن من بائعة الجبن فانتبهت الى كتاب مخطوط عندها تريد ان تقتطع ورقةً منه لكي تغلّف الجبنة فقلت لها: توقفي أعطني هذا الكتاب، فقلتُ لها: خذي ما أعطيتك من مبلغ ولا اريد الجبن وأريد هذا الكتاب، وصادف ان هنالك يهودياً يتابع الموقف فادّعى انه اشترى المخطوطة قبلي وتخاصمنا، وحتى تجاوز عليّ ضابط المركز؛ ليوله لليهودي، فقلت له: اسأل بائعة الجبن، وبعدما شهدت لي امتعض الضابط واليهودي وحاولا أخذه مني بشتى الوسائل حتى دفع اليهودي أضعاف ما دفعت فرفضت.

واليوم مكتبة السيّد المرعشي عامرة بآلاف او عشرات الآلاف من المخطوطات التي تعدّ مصدر تراثنا وثقافتنا.

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
هيئة الصحة والتعليم الطبي
مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام

احتفاءٌ يليق بالمواهب القرآنية الواعدة..

الشيخ الكربلائي يكرّم قرّاء وحفّاظ القرآن في مسابقتي النخبة والسفير الوطنيتين

بتاريخ يوم الخميس الموافق لـ (25 أيلول 2025)، كرّم ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، القرّاء وحفّاظ القرآن الكريم الفائزين في مسابقتي النخبة الوطنية والسفير الوطنية.

الاحتفاء الخاص هذا جرى في مكتب سماحة الشيخ الكربلائي بالصحن الحسيني الشريف، كان بحضور نائب الأمين العام للعتبة المقدسة السيد محمد حسن بحر العلوم ورئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ خير الدين الهادي ورئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ أحمد الصافي ورئيس قسم العلاقات العامة السيّد عبد الأمير المطوري.

ويبرز هذا التكريم من لدن سماحته، دور المرجعية الدينية العليا والعتبة المقدسة في دعم المواهب القرآنية ونشر ثقافة كتاب الله المجيد، وكذلك تقديرها لجهود الحفظ والتلاوة.

المستوى العالي من الالتزام الديني والثقافي ظهر في هذا التكريم المميّز للقراء وحفاظ القرآن الكريم، وأكد في الوقت ذاته على تسليط الضوء على هذه النخبة من الشباب الذين تميّزوا في حفظ وتجويد القرآن المجيد.

وتعدُّ مسابقتا النخبة الوطنية والسفير الوطنية، فعاليتين كبيرتين تحرص العتبة الحسينية المقدسة على إقامتهما سنوياً، مما يؤكد على اهتمامها الكبير بتأهيل القراء والحفاظ على المستوى الوطني.

كما يمثّل هذا التكريم مظهراً من مظاهر الهوية الإسلامية الشيعية، واهتمام المرجعية الدينية العليا والعتبة الحسينية المقدسة بحفظة القرآن الكريم وتكريس القيم الدينية في الوعي العام.

السلام عليك يا أبا عبد الله
السلام على ابن سيدة المنتهى

الهدفيةُ في حياة الشباب..
من كربلاء المقدّسة تبدأ الرحلة

نمير شاكر

الاحرار الاسبوعية.2025

كان لممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، كلمة مهمة خلال الملتقى الشبابي الثالث الذي نظمته الحوزة العلمية في النجف الأشرف لطلبة الجامعات العراقية ضمن فعاليات زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)، وتحت شعار: "شبابنا بين المسيرة والبصيرة... في مدرسة الأربعين"، والتي تعيد مجلة (الأحرار) نشرها؛ لما ورد فيها من مفاهيم ومضامين عالية وتوجيهات تنفع الشباب المؤمن.

فقد حملت كلمة سماحته في طياتها رؤىً عميقةً وتوجيهات مؤثرة لشريحة الشباب، ولا سيما طلبة الجامعات، حول العلاقة الروحية والعقائدية بين المؤمنين والإمام الحسين (عليه السلام)، ودور هذه العلاقة في توجيه مسار الحياة نحو الكمال والمعرفة الإلهية.

من البصيرة إلى المسيرة..

استهلّ سماحته حديثه بتوضيح مغزى شعار الملتقى، مؤكداً أن المقصود بـ(من البصيرة إلى المسيرة) هي مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين، بوصفها حركة روحية وفكرية عميقة تعيد الشاب المؤمن إلى محورية النهضة الحسينية، ومنها إلى الساحة الإلهية.

وأوضح الشيخ الكربلائي أن المسيرة لا تقتصر على التنقل الجغرافي؛ بل تشمل العودة الفكرية والروحية والسلوكية، وهي عودة تحتاجها النفس البشرية التي قد تخلط بين العمل الصالح والسيئ، فالمطلوب من الشاب المؤمن هو أن يعود بعقله وروحه، وفكره وسلوكه وكل مكونات شخصيته إلى الإمام الحسين (عليه السلام)؛ ليعود بذلك إلى محور الرسالة الإلهية.

الهدفية في الحياة.. ضد العبثية

تحدث سماحته عن مفهوم الهدفية في الحياة، مستنداً إلى تجربته الخاصة، حيث عايش الحياة الجامعية وتعرّف على تحدياتها، ثم انتقل إلى الدراسة الحوزوية وخاض رحلةً طويلة في

الحياة، أثمرت معرفة وتجربة عميقة.

وأوضح أن "الهدفية تعني أن تكون لكل حركات الإنسان في الحياة غايات محددة ومنسجمة مع الغاية من خلق الكون، وهي الوصول إلى معرفة الله تعالى، وإظهار هذه المعرفة من خلال العمل والسلوك".

وأشار إلى "ضرورة أن يحدد الإنسان نوع الهدف وطبيعته وحجمه وقيمته، وكذلك السقف الزمني له، وأن يربط ذلك كله بالغاية الكبرى من الوجود: العبودية لله تعالى".

الكون منظّم.. والإنسان جزء من هذه المنظومة

أكد سماحة الشيخ الكربلائي أنّ التأمل في هذا الكون وما فيه من نُظم دقيقة واتساق مدهش يدل على أن الخلق ليس عبثاً، بل لحكمة غائبة ترتبط بالتكامل الوظيفي لأجزاء الوجود، كما أن الإنسان بدوره له وظيفة متعددة الجوانب في الحياة، ويتعين عليه أن يسير في إطار هذا النظام لتحقيق الغاية الأسمى: معرفة الله وإظهار آثار هذه المعرفة في سلوكه وحياته.

كيف نحدد الغاية؟

قدّم سماحته عدة أمثلة لتوضيح الفارق بين الأهداف المادية والأهداف السامية:

1. طالب العلم: قد يسعى البعض للتعلم من أجل الشهادة والعمل، بينما يسعى آخر للعلم باعتباره مصباح العقل وأصل كل خير، ولا يتوقف عن طلبه أبداً.

2. ممارسة الرياضة: قد يهدف بعضهم للرشاقة والمظهر، بينما يسعى آخر لاكتساب القوة والصحة التي تعينه على طاعة الله وخدمة الناس.

3. العمل: قد يعمل البعض من أجل الراتب أو الترقية، في حين يعمل آخر لرفد مجتمعه بالمعرفة، كأستاذ جامعي يعين الناس على معرفة الله والسير في طريقه.

وأوضح سماحته أن هذه الأمثلة تبين الفرق بين من يعيش لهدف محدود آني، ومن يسعى لغاية ممتدة وعالية مرتبطة بالخلق والعبودية.

الاتساق بين الهدف والغاية

أحد محاور الكلمة المهمة كان التأكيد على ضرورة وجود اتساق داخلي بين الأهداف اليومية الصغيرة وبين الغاية النهائية للوجود الإنساني، فحين تكون للإنسان مواقف وآراء وانفعالات وسلوكيات مرتبطة بهدف حكيم ومنسجم، يصبح هذا السلوك هادفاً ومثمراً، ويوصل إلى التكامل الحقيقي في معرفة الله تعالى.

هدفية الحياة وشموليتها

اختتم سماحة الشيخ الكربلائي الكلمة بالتأكيد على أمرين أساسيين:

1. هدفية الحياة: إذ لابد أن تكون الحياة مؤطّرة بالهدف، والهدف بدوره يجب أن ينبثق من حكمة الخلق ومحورية حركة الكون.

2. شمولية الهدف: يجب أن يمتد الهدف ليشمل كل حركات الإنسان في حياته، فيجعل من العمل والسعي والتعلم والعبادة والتفاعل مع الآخرين وسائل لبلوغ غاية سامية.

وأكد سماحته أن "تحديد هذا السقف العالي للهدف المتمثل . بإبراز الحكمة من الخلق - يمنح الإنسان قيمة داخلية عظيمة ويدفعه إلى الإخلاص، ويجعله مجتهداً في تحقيق هذه الغاية".

بين سرير العلاج وقاعة الدراسة...

مؤسسة وارث الدولية تسند رحلة (زينب) في مواجهة السرطان

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

لم يكن فقدان الشعر الطويل مجرد حدث عابر في حياة محاربة السرطان الفتاة (زينب)، التي تتلقى العلاج مجانا في مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، بل لحظة صادمة قلبت يومها رأسا على عقب، حيث "زعلت، سقط كله، فقد كان طويل وحلو"، تقول بصوت طفولي خافت، قبل أن تستدرك بابتسامة صغيرة "هذه السنة عادي حتى لو وقع، المهم الصح، المهم استمر في معركتي وانتصر".

وبين سرير العلاج وقاعة المدرسة، اختارت (زينب) الطريق الأصعب، أن تمضي نحو حلمها بلا التفات، (الدراسة أهم، وأن اصبح مدرسة"، تردد بثقة، وهي تمسك قلمها كما لو كان عصا نجاة تتوكأ عليها لتقطع طريق المرض.

في صباح يوم امتحانها، رافقها القلق والأمل معا، وتحكي "اليوم الصبح صحيت، وذهبت للامتحان، وعند ساعة الامتحان كل الطلاب دخلوا، وبعدها قالوا ادخلوا المريضة فأدخلوني"، جلست بين الأوراق والأسئلة، تنظر إليها بثبات، ثم تقول "قمت أحل الاسئلة" وكأنها كانت تختبر نفسها أكثر مما تختبر المعلومات.

الأطباء والإدارة تابعوا المشهد عن قرب، بقلوب مشدودة، وأحدهم التفت لأسرتها وقال "والله أنها بطلة"، أنه كان يدرك أن شجاعة (زينب) لم تكن في إجاباتها فقط، بل في جلوسها هنا، في قلب المعركة، متحدية الخوف والمرض معا.

وبينما كان الأطباء من مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام الذين يرافقونها يتحسبون لأي طارئ صحي قد يوقفها، كانت (زينب) تكتب وكأنها تعلن انتصارا صغيرا على حياة تحاول أن تثقل خطاها.

وتقول وهي تنهي روايتها بابتسامة صافية، "إن شاء الله ربكم يعالجكم، ضلوا متأملين برب العالمين".

(زينب) لم تكن تحكي عن نفسها فقط، بل عن كل من اختار أن يواجه ضعفه بشجاعة، وأن يحول الخوف إلى بداية حكاية أمل، انها بعضا من قصص محاربي السرطان الذين تعمل مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة بمساعدتهم على تحقيق بعضا من أحلامهم، وهم بطريق المواجهة حتى الانتصار على السرطان.

نموذج متقدّم للطبّ الإنساني غير الربحي

خدمات مركز السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) لمرضى «نزف الشبكية»

حتى تاريخ (25 أيلول المنصرم)، أعلن مركز السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) الجراحي التخصصي للعيون التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن استمراره في تقديم خدمات نوعية مجانية لمرضى نزف الشبكية، عبر أحدث العلاجات الدوائية المخصصة للحقن داخل العين.

مثل هذه المبادرة الإنسانية التي تحرص العتبة المقدسة على إطلاقها خدمة للمرضى، تمثّل تجربة واعية ونهضة حضارية واستراتيجية واضحة في تقديم الخدمات الطبية اللازمة، وخصوصاً أنها (مجانية) بلا تكاليف مالية ترهق كاهل المرضى.

بداية أوضحَ معاون مدير المركز ومدير القسم الفني الصيدلاني حسين محمد الجعيفري أنّ "المركز وبدعم وتوجيه من قبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، يجري شهرياً ما بين (600 -

800) عملية حقن باستخدام ثلاث نوعيات حديثة من الأدوية (الأوفاستين، الأليا، اللوسندس)، وجميعها تقدم للمرضى مجاناً".

وأوضح أن "العلاج يتطلب متابعة شهرية، بواقع (10 - 15) جرعة لكل مريض بحسب تقييم الطبيب، تبدأ بسبع جرعات وتستكمل وفق قرار اللجنة الطبية المختصة حتى الوصول إلى (14) جرعة كحد أعلى، ولا يوجد بديل علاجي سوى الحقن أو التدخل الجراحي".

وبين الجعيفري أن "هذه الإجراءات تجرى في جناح خاص مجهز بأحدث الأجهزة الطبية، في حين تصل كلفة الجرعة الواحدة في المستشفيات الأهلية إلى ما بين (300 ألف- مليون) دينار عراقي، فضلا عن أجور الفحوصات والاستشارات، بينما يقدم المركز جميع الخدمات من كشف وتشخيص وفحوصات بشكل مجاني بالكامل".

ما هو الهدف من هذه المبادرة؟

أولاً/ توفير الرعاية الصحية المجانية لمرضى الشبكية وخاصة الفقراء وذوي الدخل المحدود.

ثانياً/ التخفيف من الأعباء المالية الباهظة التي قد تصل إلى مليون دينار عراقي للجرعة الواحدة في المستشفيات الأهلية.

ثالثاً/ ضمان استمرارية المتابعة الطبية؛ لأن العلاج يتطلب من (7 إلى 14 جرعة) على فترات زمنية متقاربة.

نموذج متقدّم للطب الإنساني غير الربحي

يظهر للمتلقي وكل متابع دقيق لمشاريع ومبادرات العتبة الحسينية المقدسة، أن هذا المشروع يمثل نموذجاً متقدّما لـ (الطبي الإنساني غير الربحي)، حيث تجري معالجة حالات خطيرة قد تؤدي إلى العمى إذا لم تُعالج في الوقت المناسب.

كما يتم أيضاً توفير بيئة طبية متطورة (جناح خاص، أجهزة حديثة) تعطي للمريض شعوراً بالاهتمام والرعاية المتكاملة، خاصة في ظلّ ظروفه الاقتصادية الصعبة.

وبالدرجة الأولى يسهم هذا النوع من المبادرات في تحسين نوعية الحياة لشرائح واسعة من المجتمع العراقي.

دلالات مهمة لهذه المبادرة الإنسانية

هناك عدد من الدلالات المهمة التي رصدتها (الأحرار) لإقامة هكذا مبادرة إنسانية مجانية، فمن الناحية الاجتماعية، تعد استجابة مباشرة لحاجة مجتمعية ملحّة، في ظل وجود عدد كبير من المرضى وصعوبة حصولهم على العلاج لحالاتهم المرضية سواء أكان داخل العراق أو خارجه.

كما يظهر أيضاً الجهود الكبيرة المبذولة من قبل العتبة الحسينية المقدسة، في تقديم الرعاية الصحية اللازمة، والتي لا تعد تقاطعاً مع المؤسسات الحكومية؛ وإنما هي معضّدة وساندة لها، كما أكد ذلك في مرّات عديدة المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

ومن الدلالات الأخرى هو أن هذه المبادرات تمثل دعماً مكملاً للمنظومة الصحية على مستوى البلاد، وكذلك مؤشراً على دور العتبة المقدسة في تقديم الخدمات الأساسية للمجتمع وخاصة في المجال الطبي.

وتأتي مثل هذه المبادرات بشكل جليّ وواضح للمتابعين، بتوجيهات من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، التي تحث على إنشاء المشاريع الخدمية والطبية وتقديم الرعاية اللازمة للمحتاجين.

العلاجُ القرآني
للحدّ من الطلاق

أ. د. سردار رشيد حمة صالح*

من نعمِ الله تعالى على عباده أن أحلّ لهم النكاح، وجعل بين المتزوّجين مودّةً ورحمة، ليسكن بعضهم إلى بعض، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: 21)، فإن الأصل في التعامل بين الزوجين أن يكون على أساس تحقيق المحبّة والمودّة والرحمة والسكينة؛ ليتنعّموا بهناء العيش ويسعدوا في حياتهم.

لكننا ما دمنا في دار الدنيا، دار الابتلاء والمحن، فلا عجب أن تكون هناك منغّصات للحياة، وبما أنّ الحياة الزوجية طويلة الأمد، فمن الطبيعي أن تحصل خلافات ونزاعات بينهم، فالله تعالى خلق الناس على اختلاف في الطبائع، ولا يمكن أن يكون الزوجان متفقين في كل شيء، وحين الاختلاف يحصل الخلاف، ولكن عليهم أن يحسموا الخلاف في أوّل حصوله؛ كي لا يتمادى إلى نزاع وشقاق وكراهية، بل يجب عليهم أن يأخذوا الأمر بسلاسة وأنه أمر طبيعي.

وقد أرشد الإسلام الناس إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وبما أن بناء الأسرة يجب أن يكون متيناً حتى تسودها السعادة؛ لأن الأسرة نواة المجتمع وبصلاحها صلاح المجتمع، فإذا كان بناء الأسرة هشّاً غير متين تتفكّك ويحصل الطلاق لأدنى حالة من الخلافات.

إنّ المتتبع لما يحصل في مجتمعاتنا من تفكك الأسر وتزايد ظاهرة الطلاق بشكل غير مبسوق وغير متوقّع سابقاً، يجد أن الأمر في غاية الخطورة، ففي هذا العصر الذي يسمى بعصر التكنولوجيا والتقدّم العلمي، كان من المفروض أن تكون هذه الوسائل التكنولوجية المختلفة وسيلةً للتقدّم الثقافي والمعرفي لمن يستخدمها، وتكون وسيلة مساعدة للخير، لكنها مع الأسف ولسوء استعمالها باتت وسيلة هدم وشرّ وتعاسة لمجتمعاتنا، ومن أبز المظاهر التي تخيف مجتمعاتنا تنامي وتزايد ظاهرة الطلاق.

إننا أمة الإسلام لدينا أعظم كتاب هداية، نحتكم إليه في أمورنا الدنيوية والأخروية، لذا نود أن نذكر هنا بعضاً من الإرشادات القرآنية؛ للحدّ من الطلاق أو التقليل منه:

1. اختباء الكفء: أرشد الله تعالى عباده أن يختاروا الأكفاء لهم في الزواج، حتى يقل الخلاف، ولو وقع لم يصل إلى حالة الطلاق، فقال تعالى: (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (البقرة: 221)، فالمؤمن عليه أن يبحث عن مؤمنة ليتزوّجها، كما أن المؤمنة عليها أن تبحث عن مؤمن لتتزوّجه، فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات، على قول من فسّر قوله تعالى: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (النور: 26) بقول: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

فالزواج غير الكفء يخلق المشاكل والخلافات بمرور الزمن، ووجود الخلافات في الأسرة واستمرارها يعكّر صفو الحياة، وتزداد الهفوات يوماً بعد يوم مما يخاف تطوّرها إلى أن يصل إلى الطلاق.

2. اختيار المرأة الصالحة المتديّنة، كما لابد لمن يريد الزواج أن يبحث عن المرأة الصالحة المطيعة ذات الخلق والدين، فالمرأة الصالحة المتديّنة لا تعرف الشر، ولا يرجى منها إلا الخير والصلاح، كما قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) (النساء: 34)، ولهذا قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): "الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَالِحَةُ"، وفي حديث آخر يقول (صلى الله عليه وآله): "مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهَ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ"، ويقول في حديث آخر: "تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَع: لمالِها ولحَسَبِها ولجمالِها ولدِينِها، فاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ".

فالمرأة الصالحة الخلوقة المتديّنة تراعي حقّ زوجها ولا تعاكسه في الكلام، ولا تتعدى حدود الله بالخيانة والمعاصي، وتكون راضيةً بما قسم الله لها، فتكون محبوبة لدى زوجها، لا تعطي للشيطان ثغرةً ليخربَ حياتها وحياة أسرتها.

3. اختيار المرأة الولودة، ومن نعم الله تعالى على عباده أن

يرزقهم بالذرية والأولاد، وهو مطلب كل إنسان، ومنهم الأنبياء (عليهم السلام)، قال تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (آل عمران: 38)، فأحياناً تحصل حالات الطلاق بسبب العقم أو عدم الإنجاب، لذلك أرشدنا الرسول (صلى الله عليه وآله) بالتزوّج من الولود، لما فيه من إكثار الأمّة، وكي لا يندم بعد الزواج وتحصل الخلافات وتؤدي إلى الطلاق، فقال (صلى الله عليه وآله): "تَزَوَّجُوا الوَدودَ الوَلودَ ؛ فَإِنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ"، هذا كأمر وقائي بدائي، أما بعد الزواج وتبيّن العقم أو عدم الإنجاب، فلا ينبغي أن يكون هذا مدعاةً للطلاق، إيماناً بأن هذا مقسوم من رب العالمين، لا مانع من المحاولات الجادة بالطرق الشرعية لحصول الإنجاب، لكن إذا سُدّت بوجههم كل الطرق فلا يفكّروا بالطلاق.

4. الاكتفاء بزوجة واحدة عند خوف الفتنة: أرشد الله (سبحانه وتعالى) من يريد الزواج بأكثر من امرأة، ولا يجد في نفسه القدرة على العدل بينهنّ من جميع النواحي أن يقتصر على واحدة، لاسيما إذا لم يكن بحاجة إلى التعدّد، فغالباً يكون الإقدام على هذا الأمر سبباً لإيجاد مشاكل في الأسرة، ومن ثم طلب الطلاق من قبل الزوجة الأولى، قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) (النساء: 3).

5. المعاشرة بالمعروف: لقد أرشد الله تعالى عباده إلى المعاشرة الحسنة مع الآخرين، وحسن الخلق، وطيب الكلام، ولين الجانب، كما أرشد الرجل الذي بيده إدارة الأسرة وقوام البيت أن يعامل زوجته بالمعروف، ويلتزم معها الحكمة والرحمة، وأن يعرض عن زلّاتها، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) (النساء: 19)، فهذا التوجيه القرآني علاج قوي في تدارك الخلافات، والصفح عن الزلّات، والعفو عن الأخطاء، مما يقلّل من حدّة الصراعات والتشنّجات بين الأزواج، وفي هذا يقول النبي (صلى الله عليه وآله): "لَا يَفْرُك مؤمنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنها خُلُقاً رَضِيَ مِنْها آخَرَ"، فليس من المعقول أن لا يتصور الرجل من امرأته صدور ما يكرهه، والرسول (صلى الله عليه وآله) يقول: "وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا...".

6. علاج نشوز الزوجة: فمتى ظهرت أمارات العصيان والتعالي والتمرّد من الزوجة على زوجها، وخاف الزوج من حصول النشوز، فيجوز للزوج أن يتبع الأسلوب القرآني في العلاج من خلال قوله تعالى: (..وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) (النساء: 34).

7. علاج نشوز الزوج: وفي هذا يقول تعالى: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (النساء: 128)، وإذا خافت المرأة نشوز زوجها أي: ترفعّه عنها وعدم رغبته فيها وإعراضه عنها، فالأحسن في هذه الحالة أن يصلحا بينهما صلحاً.

فالقرآن الكريم أرشد الزوجين إلى الصلح علاجاً لما أصاب الأسرة من النفرة وعدم الاستقرار بسبب نشوز الزوج، فإن نشوز الرجل غالباً ما يكون أخطر وأشد على حياة الأسرة من نشوز المرأة، فخطورة نشوز الزوج على الأسرة لا تتوقف عند حدٍّ معين، ولا تكون الزوجة هي المتضررة لوحدها؛ بل الضرر يعم كل أفراد الأسرة، ذلك أنه يحدث فقدان لنبع القرارات المدروسة، ويفقد قوامته على أسرته، فيفتقر الأبناء القدوة التي يحاكونها.

---

* مستق من بحث مقدّم إلى مؤتمر الإمام الحسين (عليه السلام) الدولي الرابع.

* يمكن الاطلاع على البحث كاملاً من خلال مسح الباركود المرفق.

كـــذبـــة صـــغـــيرة.. وخـــــــذلان عـظـيـم!

صادق مهدي حسن

أثنا إلقاء محاضرتي اليومية..شاهدت أحد تلامذتي المتميزين حزينا على غير عادته..استدعيته بعد المحاضرة لأسأله عما أهمه ولم يجبني إلا بعد إصرار كبير.. تنهد وقال: كنت أتابع برنامجي الثقافي الأسبوعي بشغف، كما أفعل كل مرة. لحظة قصيرة فقط غادرتُ فيها الغرفة لقضاء حاجة بسيطة، وعدت مسرعًا كي لا يفوتني شيء. لكنني فوجئت بأن القناة قد تغيّرت إلى قناة تعرض فلماً درامياً.

سألت مستغربًا:

- من غيّر القناة؟

جاءني الجواب سريعًا من أمي:

- انتهى البرنامج.

هززت رأسي وسكت. صدّقتها دون نقاش. فالأم لا تُكذّب، هكذا تعلمنا.

لكن بعد نصف ساعة، دفعني فضولي إلى إعادة القناة السابقة، فكانت المفاجأة... البرنامج ما زال مستمراً، وكأن شيئًا لم يكن!

التفتّ نحوهم بدهشة، فضحكوا من ملامحي المتفاجئة، لكني ابتسمت بسخرية وقلت كلمتي:

- كذابة.

كلمة خرجت من فمي، لا بدافع الوقاحة، بل كصفعة خيبة.

صرخت أمي في وجهي مستنكرة، وازددت أنا ضحكًا، لا لأنني شامت، بل لأن في داخلي شيئًا انكسر، شيء اسمه "الثقة الصغيرة".

آلمني الموقف كثيراً واحترت كيف أبرر لأم هذا التلميذ ما جرى ولكن.. كانت صدمتي أشد إيلاماً وأنكى

قد تكون كذبة بسيطة... "بيضاء" كما يسمّونها، لكنها بالنسبة للابن لم تكن كذلك. لم يكن الموضوع عن برنامج تلفزيوني فحسب، بل عن شعور بالخذلان من شخصٍ تمنى أن أسمع منه الحقيقة، حتى وإن كانت على حساب رغبتها أو راحتها.

في أحيان كثيرة، لا تؤلمنا الكذبة في ذاتها، بل تؤلمنا ممن تصدر، ومتى تصدر، وكيف تُمرر إلينا وكأننا لا نُفهم ولا نشعر.

الكذبة، وإن بدت تافهة، قادرة على ترك خدش في جدار الثقة، خاصة حين تأتي ممن نحب. فالحقيقة، حتى وإن كانت مرّة، تظل أكرم من وهم لطيف يُقال بدافع "الراحة".

فلا تُربّوا أبناءكم على الطاعة فقط، بل على الصدق أيضًا... فهو أثمن ما بين القلوب.

> **في أحيان كثيرة، لا تؤلمنا الكذبة في ذاتها، بل تؤلمنا ممن تصدر، ومتى تصدر، وكيف تُمرر إلينا وكأننا لا نُفهم ولا نشعر...**

في ذكرى وفاتها الأليمة..

السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام).. سيرةٌ عطرة ومكانةٌ شامخة

محمد الموسوي

السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)، المعروفة بلقب (المعصومة)، هي من أبرز سيدات أهل البيت (عليهم السلام)، عُرفت بعلمها وتقواها وعبادتها، ونشأت في بيت النبوة والإمامة، حيث ورثت العلم والفضيلة من أبيها الإمام الكاظم (عليها السلام)، وجدتها من جهة الأب، السيدة حميدة المصفاة، وأمها السيدة تكتم (عليهم السلام).

وُلِدت في الأول من شهر ذي القعدة سنة 173 هـ في المدينة المنورة، في وقت كان فيه والدها الإمام الكاظم (عليه السلام) مسجوناً بأمر من الخليفة العباسي هارون، وظلّ في السجن حتى استُشهد مسموماً سنة 183 هـ، بعد ذلك، انتقلت السيدةُ المعصومة إلى كنف أخيها الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، الذي كفل تربيتها ورعايتها علمياً وروحياً.

علمها وفضلها

عُرفت السيّدة المعصومة (عليها السلام) بكونها من العالمات الفاضلات، وقد أشاد بها الأئمة، فلقّبها الإمام الرضا (عليه السلام) بـ(المعصومة)، تعبيراً عن طهارتها ونقائها.

كانت (عليها السلام) من العابدات القانتات، تُوصف بأنها من أعقل نساء عصرها، وأكثرهن تديناً وعلماً، ومن الأدوار المهمة التي قامت بها، أنها كانت تُفتي وتُجيب عن المسائل الشرعية في المدينة أثناء غياب الإمام الرضا (عليه السلام)، مما يدلُّ على تمكّنها من الفقه وقدرتها على استنباط الأحكام، بحسب ما ورد في بعض المصادر.

رحلتها إلى خراسان ووفاتها

بعد أن استُدعي الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان من قبل الخليفة العباسي المأمون، ساد القلق في بيت أهل البيت (عليهم السلام) خشيةً على حياته، خصوصاً بعد أن أخبرهم أنه سيتعرض للاغتيال، فانطلقت السيدة المعصومة (عليها السلام) من المدينة المنورة قاصدة خراسان لرؤية أخيها، ترافقها قافلة من آل أبي طالب.

وأثناء الطريق، مرضت (عليها السلام) عندما وصلت إلى مدينة ساوة، وسألت عن المسافة إلى مدينة قم، فقيل لها إنها تبعد عشرة فراسخ (نحو 70 كيلومتراً)، فطلبت أن تُنقل إليها، وحين وصلت إلى قم المقدسة، استُقبلت استقبالًا حافلًا من قبل أشراف المدينة، وعلى رأسهم موسى بن خزرج الأشعري، الذي أنزلها في داره، وظلت فيه مريضة حتى توفيت بعد 17 يوماً، وذلك في العاشر من ربيع الثاني سنة 201 هـ، ودُفنت في الأرض التي أهداها لها مضيفها، والتي أصبحت لاحقاً روضتها المباركة.

بناء مرقدها الشريف

بعد وفاتها (عليها السلام)، صُلّي عليها ودُفنت في موضع قبرها الحالي، ثم بُنيت عليها سقيفة من البواري، وبعد فترة، تولّت السيدة زينب بنت الإمام محمد الجواد (عليه السلام) بناء قبة فوق قبرها، ليصبح مزاراً عظيماً يؤمُّه المؤمنون من أنحاء العالم.

كراماتها (عليها السلام)

لقد نُقلت عن السيدة المعصومة (عليها السلام) كرامات عديدة، منها ما رواه أحد المهاجرين العراقيين: إذ كانت والدته مريضة، وبعد عناء في البحث عن دواء لها، قرّر زيارة مقام السيدة المعصومة والتوسل بها، فدعاها بحرقة قائلاً: "كنّا في العراق نلجأ إلى أبيكِ الإمام الكاظم، واليوم لا ملجأ لنا إلا إليكِ"، وعند عودته من الزيارة، وجد والدته قد شُفيت تماماً، دون أن تحتاج إلى الدواء.

فضل زيارة السيّدة المعصومة

وردت أحاديث كثيرة عن فضل زيارتها (عليها السلام)، ومنها:

قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): "من زارها فله الجنة".

وقال الإمام محمد الجواد (عليه السلام): "من زار قبر عمّتي بقم فله الجنة".

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "إنّ لله حرماً وهو مكة، وإنّ للرسول (صلى الله عليه وآله) حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستُدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة".

مكانتها اليوم (عليها السلام)

أصبح مرقد السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في مدينة قم المقدسة أحد أهم المزارات الشيعية في العالم، يقصده الملايين سنوياً للتبرك والدعاء، وللتقرّب إلى الله تعالى بحبّ أهل البيت (عليهم السلام)، فهي حفيدة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبنت الإمام الكاظم وأخت الإمام الرضا وعمّة الإمام الجواد (عليهم السلام)، وهي مثال للمرأة المؤمنة العالمة العفيفة.

للاطلاع على خطط الاستحداث الأكاديمي لجنة وزارية تزور جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

استقبلت جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، الأسبوع الماضي، وفداً وزاريا من دائرة التعليم الجامعي/ قسم الاستحداث، ضمن خططها الاستراتيجية للتوسع الأكاديمي ومواكبة متطلبات سوق العمل.

وقال مدير الإعلام والاتصال الحكومي في الجامعة أسامة بدر الجنابي: إن "جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة استقبلت وفدا وزاريا من دائرة التعليم الجامعي/ قسم الاستحداث، ضمن خططها الاستراتيجية للتوسع الأكاديمي ومواكبة متطلبات سوق العمل".

وأوضح أن "الوفد اجرى جولة ميدانية شملت البناية الجديدة المخصصة لكلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات وكلية التقنيات الصحية والطبية، للاطلاع على مدى توافر المستلزمات المادية والبشرية اللازمة لتشغيلها كمؤسسة تعليمية متكاملة".

وأوضح أن "هذه الزيارة تأتي في إطار دعم الوزارة لخطط الجامعة في استحداث أقسام علمية جديدة تواكب التطورات العالمية، وتلبي حاجة الطالبات، وتنسجم مع توجهات سوق العمل".

وتابع أن "الوفد الوزاري تألف من الدكتور سجاد عامر حمزة، والدكتورة هديل علي عبد الحسين، ومدرس مساعد إيناس علي عبد المطلب، حيث كان في استقبالهم مساعد رئيسة الجامعة للشؤون العلمية الدكتور زهير محمد علي جدوع، ومساعد رئيسة الجامعة للشؤون الإدارية الدكتور حسن القزاز، وعميدة كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات الدكتورة غيداء عبد الحسين الملا، والدكتور علي الحسيني".

وأشار إلى أن "الوفد أطلع على القاعات الدراسية، والمختبرات العلمية، والمرافق الإدارية والخدمية، مع إجراء تقييم شامل للامكانات المتوفرة وفق المعايير المعتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بهدف التحقق من جاهزية الكليات الجديدة، كما تم استعراض خطط الجامعة في استحداث أقسام علمية عصرية، من أبرزها قسم الهندسة الرقمية والتصميم، وقسم تقنيات الليزر".

وتؤكّد هذه الزيارة التزام جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة بتطوير التعليم واستحداث تخصصات عصرية، بما يرفع جاهزية الطالبات لمواكبة متطلبات سوق العمل ويعزز مكانة الجامعة الأكاديمية.

آية المباهلة والإمام الحسين (عليه السلام)

الباحثة أمّونة الحلفي

قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [آل عمران: 61].

سبب نزول الآية

هذه الآية نزلت في حادثة المباهلة، عندما وفد نصارى نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لمجادلته في شأن عيسى عليه السلام. أرادوا أن يثبتوا أن عيسى ابن الله، فدحض النبي صلى الله عليه وآله هذا القول، مؤكداً أنه عبد مخلوق كسائر البشر. فأمره الله بالدعوة إلى المباهلة، أي الاجتماع والدعاء بأن ينزل الله لعنة على الكاذب.

خرج النبي صلى الله عليه وآله ومعه أهل بيته الكرام: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. ولما رأى النصارى أن النبي لم يخرج إلا بأقرب الناس إليه وأطهرهم، علموا أن دعواه صادقة، إذ لا يعرّض المرء أحبّته للهلاك إلا وهو على يقين من الحق. فتراجعوا وقبلوا بدفع الجزية، ومن هنا يتجلّى لنا أسلوب الأنبياء في إثبات الحق بالحجة واليقين وليس بالقوة فقط.

معاني الآية في شأن أهل البيت الأطهار

أبناءنا: وهم الحسن والحسين عليهما السلام. هذه اللفظة تثبت نسبهما الحقيقي للنبي صلى الله عليه وآله، وتجعل وجودهما في المباهلة شهادة قرآنية على أصالة الرسالة. وهي أيضاً تعكس دورهما في حفظ الدين منذ طفولتهما، إذ لم يكن الحسين مجرد طفل، بل شاهد حيّ على صدق دعوة جده.

نساءنا: هي فاطمة الزهراء عليها السلام فقط، مع أن للنبي صلى الله عليه وآله زوجات. هذا التخصيص يبيّن مكانتها الروحية الفريدة، ودورها كشريكة ووعاء للرسالة النبوية.

أنفسنا: هو علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي جعله الله «نفس النبي» بمعنى الفهم الروحي والمقام الرفيع، إلا أنه لا نبوّة بعد النبي. هذا يدل على مقامه الرفيع في حفظ الدين والحق، وعلى أنه معصوم مع النبي في التمسك بالعقيدة.

الدروس المستفادة من المباهلة في شأن الإمام الحسين عليه السلام

1. إثبات بنوّة الإمام الحسين للنبي صلى الله عليه وآله:

آية المباهلة حسمت كل شبهة حول نسب الحسين، وأكدت أنه ابن رسول الله حقًا. ومن هذا نرى أن دور الحسين ليس دور حفيد فقط، بل امتداد للرسالة النبوية، فهو حامل الحق منذ صغره.

2. منزلة الإمام الحسين منذ الطفولة:

اختيار النبي له حضور المباهلة وهو طفل يوضح أن الكرامة

الإلهية لا تقاس بالسن، بل بالروح الطاهرة والقلب المخلص. الحسين منذ طفولته كان شاهدًا على الحق، وهذه شهادة أبدية على صدق عقيدته وعائلته الطاهرة.

3. حجّية أهل البيت (عليهم السلام):

اقتصار النبي على أهل الكساء دون سائر الصحابة أو الأزواج إعلان واضح أن الحق لا يُعرف إلا من خلالهم، وأنهم امتداد الرسالة بعد النبي، وحجج الله على خلقه.

4. التضحية بالأعزّ في سبيل الله تعالى:

النبي قدّم أعزّ أحبته: الحسن والحسين. وهذا يعلّم أن الدفاع عن العقيدة يتطلب تقديم الأغلى، وهو ما جسّده الحسين لاحقًا في كربلاء. التضحية ليست باللسان فقط، بل بالروح والعزّة والأهل إذا اقتضت المصلحة الإلهية.

5. ارتباط الإمام الحسين بالصدق والحق:

الإمام الحسين (عليه السلام) حاضر في المباهلة ليشهد على الحق، وهذا الدور امتد معه طوال حياته حتى كربلاء، حيث أكّد صدق الرسالة بدمه الطاهر. تظهر هذه الحقيقة أن الحق لا يُحفظ إلا بالصدق والتمسك بالعقيدة مهما كانت الظروف.

6. المباهلة تمهيد لكربلاء:

خروجه عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في المباهلة كان مقدمة لدوره في كربلاء. الطفل الذي شهد على الحق منذ صغره، أصبح رجلًا يقدّم روحه وأعز ما يملك في سبيل تثبيت دين جده. هكذا تترابط الأحداث وتُظهر خطة إلهية تربوية وتاريخية في شخصية أبي الأحرار (عليه السلام).

7. البُعد الروحي والتربوي:

المباهلة تكشف أن قوة المؤمن تكمن في الدعاء واليقين بالله. النبي صلى الله عليه وآله لم يغلب النصارى بالسيف، بل بالإيمان والثقة بالله. والإمام الحسين عليه السلام ورث هذا النهج: مواجهة الخصم بالحجة أولًا، والدفاع عن الحق بالنفس عند الحاجة، ليكون الدم الطاهر أرفع وسيلة لإتمام الرسالة.

---

1. تفسير القمّي، ج 1، ص 104.
2. الاحتجاج، للطبرسي، ج 2، ص 293.
3. تحف العقول، ص 429.
4. الكافي، للكليني، ج 1، ص 288 وما بعدها.

الإنسان والخطيئة..

بين يدٍ تُسند وحجرٍ يُرمى

ميرزا حيدر الكربلائي

كلّنا نخطئ. هذه ليست جملة شعرية، بل حقيقة بشرية. كما قال النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله): «كلّ بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوّابون». ومع ذلك، نعيش في مجتمع إذا أخطأتَ فيه مرة، عُلّقتَ على المشانق المعنوية إلى الأبد.

نحن نعامل الخاطئ كما لو أنّه مجرم حرب. ننسى أنّه إنسان يحتاج إلى علاج لا إلى رجم. والمفارقة أنّ كثيرًا ممّن يرفعون أيديهم بالدعاء، يرفعون ألسنتهم أيضًا لتسقيط الناس. إنّهم لا يفهمون من القرآن إلا حروفه، ولا من الصلاة إلا شكلها، بينما جوهر الدين شيء آخر تمامًا: الستر، الرحمة، الإصلاح.

في الطب، المريض يُعطى دواء، لا يُترك ينزف حتى الموت. لكن في مجتمعنا، المذنب يُرمى بالفضائح، يُلاحق بالهمز واللمز، يُقتل معنويًا. وكأننا نعتقد أنّ إصلاحه لا يتم إلا بفضحه. أيّ منطق هذا؟ وأي دين؟

الإسلام لم يأتِ ليحوّل الناس إلى قضاة بعضهم على بعض. جاء ليعلّمنا أن نكون عونًا على التوبة، لا عونًا على اليأس.

هنا تظهر المفارقة الخطيرة: الدين الحقيقي علّمنا أن "من ستر مؤمنًا ستره الله"، والدين المزيف أن "من فضح مؤمنًا انتصر للإسلام"! أي إسلام هذا؟

ألم يقل النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»؟

أي أعطوا أهل المروءة فرصة إذا زلّوا. هذا هو نبينا العظيم نبي الاخلاق محمد (صلى الله عليه واله). بينما نحن نصير فرعونًا صغيرًا: نلذّ بإسقاط الآخرين، ونرتاح حين نرى أحدهم يتعرّى أمام الناس، كأنّنا بذلك نصبح أنقياء أكثر!

حين يخطئ إنسان، خطؤه ليس فضيحة له وحده، بل مرآة تكشف عيوب المجتمع كله. الشاب الذي يسقط ليس فشلاً فرديًا فقط، بل هو علامة على فشل الأسرة والمدرسة والدولة. الفتاة التي تُخطئ ليست وحدها المسؤولة، بل نحن الذين تركناها في فراغ بلا رعاية.

لكننا نحب الأسلوب الأسهل: أن نشهر بها، ثم ننام مطمئنين أنّنا "أفضل" منها.

المؤمن الصالح ليس من يُصلّي ألف ركعة ولا يتحرك لما يحصل. المؤمن الصالح هو من يمد يده للخاطئ ويقول له: تعال وابدأ من جديد.

أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان يقول: «أشدّ الناس اقتحامًا للذنوب أشدّهم ذمًّا للناس». الذي يفضح الآخرين في الغالب يخفي خطاياه هو، يريد أن يغطيها بفضائح غيره.

الهداية ليست فضيحة. الهداية صبر، تدرّج، ستر، واحتواء. إذا أردنا أن نكون أمة نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه واله) فعلًا، علينا أن نتعلّم لغته: الرحمة.

من فضح إنسانًا، قتله معنويًا. ومن قتل معنويًا، ساهم في أن يبتعد هذا الشخص أكثر عن الله وعن اهل البيت (عليهم السلام). في حين أنّ المطلوب أن نفتح له باب الرجوع، لا أن نغلقه بوجهه.

لو فهمنا القرآن بصدق، لعرفنا أنّ الدين كله مبني على التوبة. حتى إبليس طُرد لأنه رفض الاعتراف بخطئه. أما نحن فنطرد بعضنا حتى لو اعترف وتاب. هذا ليس دين الله، هذا دين العقد النفسية.

الدين الذي جاء به النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) ودافع واستشهد من اجله أمير المؤمنين والإمام الحسين (عليهما السلام) دين الرحمة والهداية، الدين الذي يُمارس من البعض اليوم دين الفضيحة والتسقيط بعيد كل البعد عنهم.

إذن، ما العمل؟

أن نتعلم أنّ وظيفة المؤمن: أن يسند من يسقط، لا أن يدفعه أكثر نحو الهاوية.

أن نكفّ عن استخدام عناوين الدين كسلاح للتشهير. الدين دواء، لا سوط.

حين نُسقط إنسانًا بخطيئته، نحن بكلامنا الجارح لانكسر قلبه فقط ، بل نقضي على إنسانيتنا ايضا. الخطأ ليس نهاية، بل ربما يكون بداية جديدة إذا وجد من يأخذ بيده. والمجتمع الذي لا يعرف كيف يسند المخطئ، سيبقى مجتمعًا ينتج الأخطاء أكثر من التوبة.

المؤمن الصالح الحقيقي هو الذي يهدي، لا الذي يفضح. يبني، لا يهدم. يداوي، لا يجرح. وإذا لم نفهم هذا، فنحن لم نفهم من القرآن، ولا من النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا من أهل البيت (عليهم السلام) شيئًا.

فصلُ الخطابِ لنهضةِ العِترةِ والأصحاب رؤيةٌ لتجديدِ لغةِ الإبلاغِ والتبليغ

بقلم/ د. خليل الطيار
مستشار العلاقات الخارجية والشؤون العامة

كثيرةٌ هي الدلائلُ العظيمةُ على أنَّ نهضةَ الإمامِ الحُسَينِ عليهِ السَّلام، لم تُحجَرْ معطياتُها أو تنتهِ في سياقِها الزمانيِّ والمكانيِّ. بل تجاوزتْهما بمعاييرِها النبيلةِ والسامية، مُبقيةً قِيَمَها العظيمةَ تتجدَّدُ على مرِّ الأزمنة، تُحاكي الأبعادَ الإنسانيَّةَ لاستشراف أوجُهِ الحقِّ والعدلِ والإصلاحِ لِيُهتدى بها، وتُشخَّصُ فيها أوجُهُ الباطلِ لِيُتناهى عنها. حتى غدتْ نهضتُهُ مِسطرةَ قياسٍ يتوسَّمُ أحرارُ العالمِ عناوينَ مخرجاتها في كلِّ زمانٍ ومكان، وليصبحَ رمزًا إنسانيًّا خالدًا تُرفَعُ راياتُ مُثُلِهِ العُليا في أيِّ مسارٍ ومنعطفٍ تاريخيٍّ يُرادُ فيه وضْعُ أُسسٍ لتصنيف أوجُهِ العدالةِ والحقِّ والإيثارِ والتضحية.

وهو ما يُعظِّمُ مسؤوليَّةَ التفكيرِ الجادِّ لتأسيس "خطابٍ" منهجيٍّ يَحتوي هذه القِيَمَ العُليا ويُحدِّدُ آلياتِ توازناتِهِ بين ثراءِ الأفكارِ ووسائلِ تسويقها. الأمرُ الذي يُوجِبُ التساؤل: كيف نتقدَّمُ بقِيَمِ خطابِ عاشوراءَ إلى العالم؟ وكيف نجعلُ من قيامِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السَّلام منهجًا واسعًا للسَّلام، وطريقًا للإصلاح، ووسيلةً للتآخي والمودَّة والرحمة بين المسلمينَ خاصَّةً، وشعوبِ العالمِ عامَّة؟

وكذلك كيف نُبيِّنُ لغةَ وآلياتِ التَّخاطبِ بشأنها مع المخالفين والمشكِّكين والمبغضين والمضلِّلين، بكلمةٍ سواء؟ وكيف نمتلكُ وسائلَ الإقناعِ السليمةَ لنفرِضَ الإنصاتَ لخطابِنا الحُسينيِّ الصائبِ والفاعلِ، كما قدَّمهُ الإمامُ الحُسَينُ عليه السَّلام عمليًّا في مشهدِ واقعةِ الطف، حين ضحَّى بنفسه وعياله وأصحابه لتثبيت أُسسِها، ثم استكملتْ مولاتُنا زينبُ عليها السَّلامُ مسيرتَهُ، وتعقَّبتْ أثرَهُ برسالتِها الفكريَّة والإعلاميَّة.

فما هي منهجيَّةُ هذا الخطاب؟ وما أدواتُه ولغتُه؟ وهل يمكنُنا تجديدُ صياغاتِهِ ليُواكِبَ منعطفاتِ العصر، ونعيدَ كيفيَّاتِ تسويقِه لنُرسِّخَ القناعةَ بأهميَّةِ التمسُّك به والسيرِ على نهجِه؟

نعتقدُ جازمين أنَّ ذلك مُمكنٌ إلى حدٍّ كبير، ونرى نجاحَهُ محتوماً، إذا ما وَسَمْنا خطابَنا الحُسينيَّ بجُملةٍ من المعاييرِ القِيَميَّة. ومن أولويَّاتِها القصوى أن نَحمِلَ خطابَنا كلماتٍ ومعانيَ المحبَّةِ والمودَّةِ والتَّسامح، وننثُرَها على نُفوسٍ وقلوبٍ ووجوهِ المستمعين على اختلاف مشاربِهم. عندَ ذاك يكونُ خطابُنا إنسانيَّ النَّهج، وجدانيَّ الأثر، رساليَّ الهدف، مُيسَّراً للاستجابةِ والتلقِّي من قِبَلِ المنتمي وغيرِ المنتمي. إذ إنَّ دلالاتِ نهضةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السَّلام تتجاوزُ حدودَ العصبيَّاتِ المذهبيَّة والطائفية، وتغدو عنواناً بارزاً يُبدِّدُ حجمَ التعتيمِ والتشويشِ والتضليلِ المتعمَّد عن حقيقةِ مشروعِه الإصلاحيِّ في سياقِ بعدِه الإنسانيِّ الأوسع.

ومن المهمِّ جدًّا أن نتجاوزَ في خطابِنا مع الآخر - قريبًا كان منَّا أو بعيدًا - لغةَ الثأرِ (العامِّ والخاصِّ). فالحُسَينُ عليه السَّلامُ في ثورتِه الإصلاحيَّة لم يَكُ كارِهاً لأحد، بل كان ناصحًا ومرشدًا وهاديًا وطالبًا للحقِّ والعدلِ في أُمَّةِ جدِّه. وهذا يستدعي أن نُسَوِّقَ خطابَنا بلغةٍ واعيةٍ تُليِّنُ المشاعرَ وتُرقِّقُ القلوبَ، فنُقرِّبَ المخالفين من مواكبِ الحُسَينِ عليه السَّلام، ويُحبُّوا الجلوسَ فيها والإصغاءَ لرسالتِها بلا إكراه، لأنَّها مواكبُ عامَّةٌ للنَّاسِ، وليستْ خاصَّةً بفئةٍ دون أُخرى.

وإذا ما دعونا في خطابِنا إلى مَلْءِ أيدي المحتاجين بالخَير بعفويَّةٍ صادقةٍ، وقلنا: تفضَّلوا، هذه خيراتُ الله نهدي ثوابَها باسم آل بيتِ المصطفى، عندَها نُحقِّقُ المشاركةَ الوجدانيَّةَ بلا عصبيَّةٍ مذهبيَّة، وبلا تشكيكٍ في العقائد.

وإذا تجاوزنا عن جارٍ أو صديقٍ - أفرادًا أو جماعات - اختلفوا معنا، ودعَوْناهم بابتسامةٍ لحضورِ مجلسٍ حُسينيٍّ، يستمعون فيه بتدبُّرٍ ويقينٍ إلى حقيقةِ القضيَّةِ الحُسينيَّة، ويتعرَّفون على أحداثِها ومروياتِها بعقلنةٍ ومنطق، قبل أن تَصِلَهم عبرَ منصَّاتِ التضليلِ والتشويشِ التي تُسبِغُ الغلوَّ على الخطاب، وتُسوِّقُ حالاتِ الجهلِ في الممارساتِ الخاطئة، فتَجعلُها صورةً ثابتةً عن شعائرِنا.

وإذا تركْنا التزمُّتَ بطرحِ الغُلوِّ والضَّيقِ من المروياتِ المخلَّقة، واقتربْنا من فلسفةِ مخيَّمِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السَّلام، وفهمْنا قِيَمَهُ العُليا، وأدركْنا ظُلامتَهُ (عِبرةً)، وبكَيْنا عليه (عَبرةً) بفهمٍ واعٍ، لا رياءً ولا مواربةً ولا تَظاهُرًا شكليًّا...

وسنكونُ في خطابِنا حُسينيِّين إذا اصطحبْنا يتيمًا، وأجلسناه في مكانٍ يُفرِحُ قلبَه في صدارةِ الموكبِ والمجلس، وأفقَدْناه حرارةَ حرمانِ الأبوةِ في عاشوراء، كما كان عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السَّلام يتفقَّدُ الفقراءَ والأيتام، ويتصدَّقُ بخاتمِه وهو ساجد.

ونكونُ حُسينيِّين في خطابِنا إذا قلَّلْنا منسوب التعصُّبِ والتطرُّفِ والاستقطابِ في النقاشِ والجدالِ والحوار، واقتربْنا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبين المخالف والمشكِّك. عندها يُدرِكُ أنَّنا لا نفرضُ بل نُبيِّن.

ونكونُ في خطابِنا مع معسكرِ الإسلامِ الحقِّ، إذا رفعْنا شعار: (الحُسَين للإنسانية) طريقًا للتحرُّرِ من الأنانيَّة والزهو على الآخرين والتكبُّرِ عليهم. فالحُسَينُ ما طلب أحدًا ليُقتلَ معه، وقال لأصحابِه في أروعِ عناوينِ التجلِّي: «القومُ يطلبونني، وهذا الليلُ قد غشيكم فاتَّخذوه جَمَلاً»، تعبيرًا منه عن عدم إهراقِ دماءِ الأبرياء.

نحنُ مع الحُسَينِ عليه السَّلام في خطابِنا إذا لبسْنا السَّوادَ بنيَّةِ الحزنِ والأسى والتقشُّف، والابتعادِ عن التبرُّجِ والبهرجة، لا للتمايزِ والرِّياءِ على الآخرين.

ويكتسبُ خطابُنا مشروعيته وقوته حين نُعيدُ النظر في آليات تعريف وتوصيف الفاعلين، عبر التمييز بين المخالفين الحقيقيين والمنتمين الوهميين، والابتعاد عن إسقاط الصفات الحادّة أو النمطية على الآخرين.

إنَّ الخطاب الحسيني الصادق يعبّر عن الانتماء الحقيقي لمشروع الإمام الحسين عليه السلام حين يتجسّد في صفاء الضمير، ونقاء الفكر، ونزاهة الموارد، بما يسهّل عبور الإنسان على الصراط المستقيم خاليًا من الأعباء التي تثقله يوم الحساب.

ونحنُ مع أحفادِ الحُسَينِ إذا علَّمْنا أولادَنا في خطابِنا أنَّ العلمَ نورٌ، وحبَّ الوطنِ من الإيمان، والفسادَ والإفسادَ مُنكران. فالحُسَينُ ريحانةُ الجَدِّ، ومسطرةُ طريقٍ للحقِّ والعدلِ والإصلاحِ والحرِّيَّةِ من الطغاة.

ونحنُ مع الحُسَينِ في خطابِنا إذا رفعْنا منسوب المشتركاتِ وقلَّلْنا منسوب المختلفاتِ مع الجميع، وينبغي ألَّا نتعبَ أو نيأسَ من محبَّةِ واحتواءِ المخالفِ والمُضَلَّلِ والمخدوع. وعلينا مواصلةُ الخدمةِ معهم بالإبلاغِ والإخبارِ والبيانِ بالموعظةِ الحسنةِ والكلمةِ الطيِّبة. وتلك أوَّلُ خطواتِنا باتجاهِ استذكارِ مخيَّمِ الحُسَينِ في ليلةِ العاشرِ من محرَّم، وهو وعيالُه وأصحابُه منشغلون بقراءةِ القرآنِ والاستغفارِ حتى لأعدائه.

وعلينا في خطابِنا أن ننحازَ كلِّيًّا لخطَّةِ التصدِّي الإعلاميِّ كما فعلت مولاتُنا زينبُ عليها السَّلام، حين أسَّستْ في خطابِها أوَّلَ منصَّةٍ إعلاميَّةٍ لنشرِ خطابِ مظلوميَّةِ أخيها الإمامِ الحُسَينِ وأهلِ بيتِه، وأبلغَتِ العالمَ برسالتِه ومنهجِه الإصلاحيِّ بوعيٍ وجزالةٍ وحُجَّةِ القول، فهزَّتْ مضاجعَ الغافلين، وأزالتْ غشاوةَ الإعلامِ المُشوِّشِ والمُضلِّل، الذي زرعَ في عقولِ الناس: «أَوَ عليٌّ كان يُصلِّي؟!». هو ذاتُ خطابِ الإعلامِ الذي جعلَ عوامَّ الناس يتفرَّجون على حملِ رؤوسِ آلِ البيتِ، ويَنعتونهم بالخوارج، دون أن يعرفوا رؤوسَ مَن هي المحمولةُ على أسِنَّةِ الرِّماح!! وهو ذاتُ السلوكِ الذي يجعلُ عوامَّ الناس يبكون الحُسَينَ ويأكلون (القيمة) دون أن يعرفوا مصداقَ قيمتِه الحقَّة.

وأخيرًا - وليس آخِرًا - بهذه المعاييرِ القِيَميَّة يمكنُ أن نضعَ تأسيسًا واعيًا لخطابٍ حُسَينيٍّ ينفتحُ على سرديَّاتٍ واعيةٍ ومتبصِّرةٍ لتسويقِ منهجِه، ولا نُغلِقُه على وتيرةِ معطياتٍ جامدةٍ لا تتفاعلُ مع روحِ العصرِ ومتغيِّراتِه، ولا تُواكِبُ تبدُّلَ لغتِه وأدواتِه. عندَها ننجحُ في تطبيقِ مقولةِ إمامِنا الصادقِ عليه السَّلام: «أحيُوا أمرَنا، رَحِمَ اللهُ مَن أحيا أمرَنا»، بشرطِها وشروطِها.

تيار المدخلية..
في دائرة النقد والرصد الواعي.

علي الخفاجي

عندما يكون الهدف نقد الآخر فإنَّ ذلك لايحتاج أكثر من تحضير مجموعة أدلة وبراهين ووقائع تأريخية لغرض النقاش والجدال، ولكن إذا كان الهدف كشف الحقيقة وبث الوعي فإنَّ ذلك يستدعي الاهتمام والرصد والتحذير؛ لأنَّ أمر الوعي مغاير للعلم والمعرفة، فقد تواجه عقلاً أرشيفياً وسلوكاً مُدجَّناً ليس فيه حركة أو إشراقة نور، بعكس ما تلمسه من الواعي في إدراكه الواقع وفقه ملابساته وتشخيص أخطائه ومخاطره، دون الانغماس فيه، فهو لا يتكيف مع الواقع بشكل سلبي، وإنما يعيش حالة اليقظة على الدوام، خصوصاً ضد الانحراف، ويقف بوجه السذاجة والخداع باسم الدين، وضد تزييف الحقائق وتغييب الحقيقة، ويرصد الظواهر ويبين مخاطرها التي لو استشرث في المجتمع الإسلامي تكون نتيجتها زيادة الفرقة وتضليل الناس من خلال التلاعب بالنصوص وطرحها كقراءة سطحية ساذجة.

المدخلية حركة دينية في دائرة التيار السلفي، ولكن في اتجاهه المتشدد، نشأتْ في السعودية على يد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي(سعودي ولد في جازان وتوفي عام 2025م)، وهو تلميذ الشيخ محمد بن أمان الجامي(أثيوبي عاش في المدينة المنورة وتوفي عام 1996م)، انبثقتْ المدخلية عن الجامية واكتسبتْ زخماً كبيراً إبّان حرب الخليج الثانية 1991م، حيث دعم التيار المدخلي موقف الحكومة السعودية في الاستعانة بالأمريكان، ومن مرتكزات هذا التيار التأكيد على الطاعة المطلقة لوليّ الأمر، بناءً على تفسيرهم لنصوص يرون أنها توجب السمع والطاعة للحاكم المسلم حتى لو كان فاسقاً مالم يظهر كفراً بواحاً.

بعد سقوط صدام في العراق ظهر هذا التيار وتوسع في بعض المساجد والمدن، وأصبح له القدرة على عزل أئمة جوامع معتدلين وتعيين موالين لفكرهم وآرائهم، حتى أصبح لهم أتباع في دول أخرى غير العراق، ولعلَّ سكوت الحكومات المتعاقبة عن هذه الحركة هو لأغراض سياسية أوانتخابية.

ويكمن خطر المدخلية- كأيّ حركة متطرفة- أنها لو استلمت السلطة فإنها سرعان ماتؤسس لشرعية وجودها وعدم شرعية من يرفضها أو ينتقدها، بل هي تشرعن لإقصائه أومحو ذكره إنْ تطلب الأمر، فهي تؤسس لمنظومة فكرية وعقائدية مسوَّرة بالقدسية، ومن منهجها رفض النقد والاستماع إلى الرأي الآخر، ومن شأن هذه الحركات أن تتحول إلى جماعات تستخدمها الحكومات كأداة للسيطرة على المؤسسة الدينية لتوجيهها وفق مصلحة الأنظمة، والعمل على إضفاء الشرعية على ممارسات الحاكم.

ووفق هذه الأديولوجية التي تتبعها هذه الحركات يتضاءل وعي الفرد ويؤدي به إلى الخمول، فينقلب من عضو فاعل في المجتمع إلى عنصر مستهلك مطيع، مهمَّته تبرير الأخطاء والاتجاه نحو حالة الصنمية، من خلال عرض قراءتهم عليه للنصوص بشكل أحاديٍّ ومتحيز ومجتزأ؛ لأجل توظيف النص لأغراضهم، واتباع نهج تغييري يحقق مصالح من يقف بالظل مستتراً بواجهات مصطنعة، وهو يمتلك مقومات إدارة العجلة بشعارات ذات صبغة شرعية تدعو إلى الجهاد والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يرى المدخلي جواز الاستعانة بالكافرين لإسقاط الحاكم في الوقت الذي يعتبر الخروج عليه فتنة، وصنف لذلك كتاباً

سمَّاه(صدُّ عدوان الملحدين وحكمُ الاستعانة بغير المسلمين)، وأراد بالملحدين كما ذكر في كتابه: صدام وحزبه الحاكم، وأراد بذلك الاستجابة لتخوفات السعودية من غزو صدام لها كما غزا الكويت، وبين في مقدمته كفر البعث وظلمه، وظلم الحاكم وأزلامه، واضطهاده للكرد، ولكن تغاضى عن ذكر ما وقع على الطائفة الشيعية الرافضة للطاغية ونهجه، ولم يذكر تضحية أبنائها في السجون والمعتقلات والمقابر الجماعية، وهي شنشنة درج عليها هو وأمثاله، ممَّن عميتْ بصائرهم وعقمتْ ألسنتهم عن قول الحق وإظهار الحقيقة.

قال في كتابه(وكفى هذا الحزب الملحد خزياً أنَّ إمامه، مربّيه ومؤسّسه ملحد زنديق ينتمي إلى النصرانية، ألا وهو ميشيل عفلق الذي ربَّى حزبه على الكفر والإلحاد، وكان يقصد بذلك القضاء على الإسلام في عقر داره)، ص/5.

ثم ساق الأدلة على مشروعية وجواز الاستعانة بغير المسلمين في بعض الوقائع التأريخية في الإسلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله مع المشركين، ولكن بقراءة سطحية وغير موضوعية.

إنه يتبنى فكرة (السلطان ظل الله في الأرض)، وهي فكرة قديمة، ولكنها لم تستهلك، فقد استخدمها الأمويون من قبل وعلى رأسهم معاوية لتسويغ حكمهم بالوراثة، وإضفاء الشرعية الدينية عليه، وفي العصر الحديث يوجد أيضاً من يتعبَّدُ بهذه الفكرة، ففي مراجعة النصوص نقرأ حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله رواه أنس بن مالك:(السلطانُ ظلُّ الله في الأرض فمنْ أكرمهُ أكرمهُ اللهُ، ومنْ أهانهُ أهانهُ الله)، وروى أنس أيضاً، قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:(لاتسبُّوا أمراءكم ولاتغشوهم ولاتبغضوهم واتقوا الله واصبروا، فإنَّ الأمر قريب). كتاب السُّنة، ابن أبي عاصم، ص/474.

وعن هذا الحديث قال الألباني:(إسناد جيد)، مع أنه من المجعولات التي تؤسس للخنوع والذل، وتعارض ما ورد في كتاب الله العزيز وفي السنة الصحيحة، ولايخفى أنَّ الألباني عرف عنه اضطرابه وتناقضه في الأحكام على الروايات، ورؤيته لمثل هذه المرويات تتناسب مع مدرسته التبريرية.

كما أنَّ هذا الحديث المجعول جاء في سياق تشجيع عقيدة الجبر التي ظهرت في الشام، وهي عقيدة متسللة من الثقافة اليهودية، تبرر لليائسين من التغيير والإصلاح أن يقدسوا الحاكم ويبرروا جرائمه، لذا لايبعد أن يكون هذا من اختراعات اليهودي المتأسلم كعب الأحبار الذي لجأ بعد تهديده إلى حمص في الشام حتى وفاته، وطلب منه معاوية أن يعود للرواية والقصص، وطلب من بقية الصحابة في الشام أن يأخذوا العلم عنه، وقد كشف الدارقطني في كتابه العلل 12: 138، ما يرجح أن منبع هذا الحديث من بنات أفكار كعب الأحبار.

ومنها ماأورده البيهقي في السنن والدارقطني في العلل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله:(الجهادُ واجبٌ عليكم مع كلّ أمير براً كان أو فاجراً، والصلاة واجبة عليكم خلف كلّ مسلم براً كان أو فاجراً، وإنْ هو عمل الكبائر).

أين أوعيتهم عمّا ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو يقول:(لأعذبنَّ كلّ رعية في الإسلام أطاعتْ إماماً جائراً ليس من الله عزَّ وجلَّ، وإنْ كانت الرعية في أعمالها برَّة تقيّة). البحار، 25/110.

وماالفائدة من هذا الاتباع الأعمى إذا كان يوم القيامة يتبرأ المتبوعون من التابعين، يقول تعالى((إذ تبرَّأ الذين اتَّبعُوا من الذين اتبعُواْ ورأوُاْ العذابَ وتقطعتْ بهمُ الأسباب). البقرة/166، وما الفائدة من هذه الطاعة العمياء لأهل الضلال، وهم يكونون السبب في دخولهم النار، وقد قال تعالى عنهم(وجعلناهم أئمَّةً يدعُون إلى النَّار ويوم القيامة لاينصرون). القصص/41، وهو جلَّ وعلا حكى عمَّن يتَّبعهم، وقال(وقالُواْ ربَّنا إنَّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلُّونا السبيلا). الأحزاب/67

وبعد، فالذي يطمئن أنَّ الوعي تجاه هذه الانحرافات في تصاعد مستمر، حتى عند الطائفة السنية، فقد تصاعدت التحذيرات في الفترة الأخيرة من هذه الحركات من قبل العلماء والمشايخ وأئمة الجماعة، وهي خطوة مهمة نحو توحيد الكلمة والموقف تجاه هذه الظواهر والمخاطر، وتوجيه السهام نحو من يريد الفرقة وبث الخلاف وتحقيق المآرب، قال تعالى(هم العدوُّ فاحذرهُمْ قاتلهُمُ اللهُ أنَّى يُؤفكُون) المنافقون/4.

الثورة الصناعية الرابعة بين الدهشة والحذر

غسان العكّابي

ان موضوع تطور الانسان موضوع مثير ومهم لفهم كيف وصلنا الى ما نحن عليه اليوم من تطور، وبشكل مبسط ان تطور الانسان مر بالعديد من المراحل وهذه المراحل طويلة استمرت ملايين السنين ويعرف هذا المجال بـ(علم تطور الانسان) حيث كانت اللبنة الاولى او المرحلة الاولى قبل 7 ملايين سنة اذ اقدم الاسلاف بأن يمشوا على القدمين جزئيا مع الاحتفاظ بقدرتهم على تسلق الاشجار.

اما المرحلة الثانية اصبح المشي على القدمين اساسياً والمرحلة الثالثة والرابعة....إلخ من مراحل التطور، وصنعوا آلاتهم الحربية بأيديهم ومع الزمن صنعوا أدوات متقدمة مارسوا من خلالها الزراعة وبدأت الحضارة الانسانية.

ولو تأملنا في تاريخ تطور الانسان سنجد ان هنالك نزعة فطرية نحو التطور والتحسين المستمر وهو تطور ليس جسدياً فحسب بل تطوراً في مجال الفكر والثقافة.

واليوم التطور هو محل دهشة الانسان من حيث القفزة الهائلة التي غيرت شكل حياتنا بالكامل كونها مزجت بين العالمين الواقعي والرقمي بين الانسان والآلة لأنها اصبحت تتعلم مثلنا (الذكاء الاصطناعي) وتتفاعل معنا بذكاء، فضلاً عن السرعة غير المسبوقة؛ لأننا في الثورات السابقة كنا نحتاج عقودا من الزمن بينما اليوم نحتاج الى سنوات قليلة، بالإضافة الى انها تجمع بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات "انترنت الاشياء والطباعة الثلاثية الأبعاد فالواقع الافتراضي وتوظفها في كل المجالات كالطب والفضاء".

أضف الى ذلك نلاحظ وظائف جديدة تظهر كل يوم بينما تختفي اخرى والانسان يتعلم مهارات لم تكن موجودة قبل سنوات من الآن.

والاكثر دهشة في الثورة الصناعية الرابعة أنها تجعل الخيال العلمي واقعاً، وتفتح بابا لعصر لم نشهده من قبل لان لا وجود لحدود بين ما هو طبيعي وما هو صناعي.

اما الحذر من الثورة الصناعية الرابعة يكمن في امور كثيرة، لعل اهمها (فقدان الوظيفة) هذا الكابوس الذي اصبح يراود جميع الموظفين وغير الموظفين ونقطة الخوف هذه بأن يحل الروبوت والذكاء الاصطناعي محل الكثير من الوظائف التقليدية وهنا الخوف من البطالة التي ربما تكون ظاهرة ومشكلة كبيرة.

السبب الآخر هو (فقدان الخصوصية) انتشار انترنت الاشياء وكثرة البيانات اصبح من السهل تتبع كل ما يفعله الانسان تقريبا وهذا يقلق الناس على خصوصياتهم بالإضافة الى استخدام الذكاء الاصطناعي في الاعلام والتأثير على الرأي العام قد يؤدي الى التلاعب بالعقول ونشر الاخبار المزيفة فضلا عن (مخاطر أخلاقية) والخوف من فقدان السيطرة على ما صنعناه وخوف من ان تؤثر هذه الثورة على انسانيتنا وقيمنا الدينية التي نادى بها الدين الاسلامي.

وهنا نقول إن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد ابتكار بشري؛ وإنما هو تجسيد لقدرة الانسان على استثمار ما اودعه الله فيه من عقل وفكر، والقرآن الكريم يوجه الانسان الى استخدام هذه القدرات في إطار أخلاقي يحفظ التوازن بين التطور المادي والروحي ويحمي البشرية من الانحراف او الظلم الناتج عن سوء استخدام تقنياته.

ولو تأملنا في تاريخ تطور الانسان سنجد ان هنالك نزعة فطرية نحو التطور والتحسين المستمر وهو تطور ليس جسديا فحسب بل تطورا في مجال الفكر والثقافة.

حروفٌ ثمنها الدماء

سلسلة حلقات يكتبها الأديب جمال الساعدي

عائلةٌ عشقتها القضبان (ح:11)

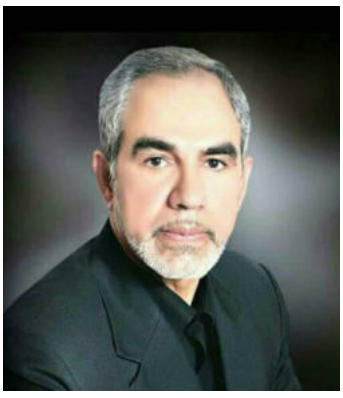

نُقلْت بعدها الى المنظمة الحزبية الرئيسية في الأعظمية، ومن ثم الى أمن الأعظمية، فأودعوني لفترة قصيرة في زنزانة انفرادية، ثم نُقلْت الى مديرية أمن الكرخ، حيث ذُكِر اسمي هناك عن طريق اعتراف أحد الأخوة المؤمنين، أسأل الله له المغفرة.. فعندما سلّموني الى المفوض المدعو (عبد الله) وهو من تكريت، أوصى من سلمني له أن يوليني العناية، وهذه كما تبدو شفرة بينهم تعني عكس المطلوب!! فعاد وعصب عينيَّ ووضعني كما شعرت في باحة الدار، والدار تعود الى أحد المؤمنين المسفّرين الى إيران، بعد أن استولت هذه الزمرة الظالمة على ممتلكاتهم التي حولوها بقرار جائر الى مقرات أمن ومنظمات للحزب الحاكم ومنحت قسماً منها لضباط الأمن وبعض رجال السلطة الغاشمة.

كنت تلك الليلة بضيافة أحدهم وهو فتى أقدّره بعمر الخامس عشر، راح يلعب معي لعبة كسر العظم، فراح يرفسني على عظام ساقي بمقدمة حذائه، وبقي معي على هذا الحال حتى ناداني المحقق المدعو (حسن) وقال لي هذا الضابط: إني أعرفك وأعرف عائلتك جيداً فمثلك الذي ينتسب لهكذا عائلة كيف يسلك مثل هذا المسلك!!، وعادة لا نصدق بكلام هؤلاء المحققين الذين يعيشون على دماء الأبرياء ويتسلقون مراتب وظائفهم الوضيعة كلما كان أكثر دموية وأكثر إجراماً وخسّة ووضاعة، فهم ثلة من الفاشلين دراسياً واجتماعياً وحتى من الساقطين خلقياً، وأتذكر هذا (القبيح) يوماً عندما كان يحقق مع إحدى المؤمنات وتهمتها الكبرى إقامة حفل في بيتها بمناسبة مولد الإمام الحسين . عليه السلام . فهي تقسم له وتجيب على أسئلته بكل أدب وهو ينهال عليها بأسوأ الكلمات وأقذرها!! وحتى من تجده ينتسب لعائلة شريفة تجده في منتهى التدني الأخلاقي والسلوكي، فلقد شاهدت بنفسي ما تفوّه به المدعو (كريم الياسري) الذي كان يسمي نفسه (ملازم علي) وهو من العوائل السادة المعروفة في قضاء الرفاعي في الناصرية، حيث كنت في غرفة التحقيق واستلم مكالمة من أحدهم ليهنئه بولادة ابنته، فراح يكيل شتى النعوت الدنيئة المخزية على ابنته و ما سيؤول له مستقبل هذه الوليدة!!

كنتُ أراهم يرقصون مع التلفاز، أدخلوني عليه مرة وقد قبض يديه . الملطختين بدماء عشرات ومئات وآلاف الأبرياء والمظلومين . على عنق فتاة مؤمنة ليحاول خنقها وهو يصرخ بوجهها.. أعانها الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأعظم الله لهن الأجر كيف صمدت تلك النساء بنات العز والخير، حتى أن إحداهنّ عندما سلموها في الصباح الفطور وكان عبارة عن قطعة من الزبد والصمون فلم تشرع في الأكل فسألنها أخواتها المعتقلات: لماذا لا تأكلين؟ فقالت على سجيتها أنتظر (المربّى)!! وهو ما اعتادت على تناوله عند أهلها، هكذا نساء وفتيات وبنات كيف صبرن أمام تلك الوحوش المفترسة التي لا تمتلك ذرةً من الشرف؟ وليس عندها خطٌ أحمرٌ تقف عنده، بل العكس كلما وجدوا الضحية التي بين أيديهم أرفع شأناً نقموا منها أكثر فأكثر؛ وذلك لعقدة النقص التي في نفوسهم التي تريد أن تنتقص من كل نبيل ورفيع وشريف.

يذكرني هؤلاء الجناة بمشهد تلك المرأة التي هجرت دارها ومرابع أهلها لتسكن الغابة، فمر عليها رجل مستفهماً ومستغرباً حالها: أَمَة الله إنها غابة تستوطنها الوحوش المفترسة!!، فقالت رداً على استنكاره لوضعها: ولكن لا توجد فيها حكومات جائرة!!

إن من أصعب أبواب الجهاد، جهاد العِرض والشرف الذي رآه البعثيون الفاقدون لكل هذه القيم ورقةَ ضغط للحصول على ما يريدوه من معلومات من المعتقلين مع جملة أساليبهم الدنيئة ووسائلهم المنحطة التي عهدها الناس منهم من أجل غايتهم الوحيدة وهدفهم الأوحد المتمثل بالحفاظ على كرسي شيطانهم، وإن بنوا عرشه المزعوم بتلك الأرواح الطاهرة والنفوس الزكية والأعراض الرفيعة، فكان الضابط اللعين المدعو [كريم] عندما يجن المساء وعند منتصف الليل يقول: [سنشغل الفلم]، حيث يقوم بجلب عوائل المعتقلين قسراً الى دائرة الأمن ليهددوا المعتقل بالاعتداء الجنسي على أمه أو زوجته أو أخته أو بنته، فيقوموا بتهيئة المكان فيفتحوا قيودنا من سلالم السلّم الذي ربطونا فيه ما يقارب الأسبوعين، ليدخلونا في غرفة خصصوها للمعتقلين من الرجال، ثم ينقلوا النساء تحت السلّم وفي الطابق العلوي في أعلى السلّم الى الغرفة المخصصة للمعتقلات من النساء، كي تُفرغَ باحةُ الموقف من المعتقلين الذين يريدون إخفاءهم عن أنظار العوائل التي يجلبوها بدون تعصيب للعيون من أجل [تشغيل فلمهم المزعوم!!] ، حيث يدخلون هذه العوائل الى غرفة التحقيق التي يطلقون عليها تسمية [غرفة المختبر] وما أدراك ما هذا المختبر؟!، فهو عبارة عن غرفة مرعبة، تعلّقت في سقفها ما تعرف بـ [الكنارة] وهي عبارة عن قضيب من الحديد طوله يقارب النصف متر معكوف آخره، توضع فيه الجامعة وهي من [الستيل البريطانية الصنع] والتي تكبّل يدي المعتقل من الخلف، ولا يمكن وصول يدي المعتقل الى هذا الارتفاع إلا بعد أن يصعدونه على منضدة مرتفعة، وبعد أن يتم تعليقه في هذه [الكنارة] يسحبونها من تحت قدميه، فينتاب مفاصل أكتافه ألم شديد وكأنها قد خلعت من مكانها، فيصبح الإنسان كالذبيحة التي بين يدي القصاب يعمل بها ما يشاء وكيفما يشاء وأين ما يشاء ومتى ما يشاء!!!، أما

السيد محسن الحكيم.. سيرةُ جهاد واجتهاد (ح ٩)

السيد الحكيم يتعامل مع الحكومة بحذر لعلمه بالغدر

◄ سامي جواد كاظم

سعت حكومة البعث إلى تحجيم وحتى القضاء على مرجعية السيد الحكيم (قدّس سره) بعدما أخذت مكانتها المرموقة على مستوى الدول الإسلامية والعالمية، وتعدُّد مواقفه من أجل القضية الفلسطينية هي الابرز، وبسببها تذكر مصادر سياسية وإعلامية أن التعاون بين وكالة المخابرات المركزية الامريكية وقيادة حزب البعث وصل إلى ذروته خلال أعوام ١٩٦٩ - ١٩٧١، وقد أورد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر ذلك التعاون في كتابه (سنوات في البيت الأبيض).

وكذلك الصحفي البريطاني كون كوغدن الكاتب بصحيفة الصانداي تايمز البريطانية حيث يقول: إن حكومة البعث اتصلوا بالسلطات الأمريكية وطلبوا منها المساعدة كما يقول: "وهناك ثمة دليل قوي يشير إلى أن صدام حسين كان على اتصال مع وكالة الاستخبارات المركزية C.I.A"، وأكد مسؤول كبير سابق في الخارجية الأمريكية أن الطاغية يعمل لصالح وكالة الاستخبارات.

وقُبيل شن السلطات العراقية حملتها القاسية على حوزة النجف، بعثت شخصيات سياسية لبنانية ومصرية رسائل إلى الإمام الحكيم من بينها كامل الأسعد رئيس مجلس النواب السابق وحسين الحسيني رئيس المجلس آنذاك وعلي بزي سفير لبنان في الأردن والوزير المصري أمين هويدي وكلها تجمع على خطورة الخطوات التي ستنفذها قيادة حزب البعث ضده وضد حوزة النجف، وفي محاولة لإظهار قوة المرجعية الدينية جماهيرياً دعا الإمام الحكيم إلى اجتماع في صحن الإمام علي عليه السلام، ومنذ الصباح توافدت الجموع إلى النجف، أن هذا المركز الديني المتمثل بالحوزة العلمية لا يتجزأ من كيان الأمة؛ لأنه الجزء المعبر عن عقيدتها ومصالحها والحامي لرسالتها وتراثها، والمرجعية العليا تشعر بمسؤولية الحفاظ على الإسلام والمسلمين وحل مشاكلهم أينما كانت هذه المشاكل؛ لأنها بحكم أبوتها العامة للمسلمين على اختلاف اقطارهم وشعوبهم.

وبعد انتهاء الاجتماع الجماهيري قرّر أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية آنذاك إرسال وزير الدفاع حردان التكريتي إلى النجف ومقابلة الإمام الحكيم، وحمل معه قرارات رسمية من الحكومة العراقية وهي: منع أي تسفير لطلاب الحوزات الدينية من غير العراقيين، تسهيل منع الإقامة لمن يريد البقاء للدراسة، منع تسفير الأجانب المقيمين في مدن العتبات المقدسة من غير العراقيين.

وقد بثّت محطة إذاعة وتلفزيون بغداد تلك القرارات، ويذكر

الفريق حردان التكريتي في مذكراته المختصرة تلك الزيارة ووصف فيها الإمام الحكيم بأنه "رجل دين يتمتع بالذكاء والحرص على مصالح العراق والأمة الإسلامية".

وفي محاولة لامتصاص نقمة الجماهير، التقى حردان التكريتي بالسيد الحكيم عصر يوم الأربعين ٢٠ صفر / ١٣٨٩هـ بعد أن قررت الحكومة بث إشاعة في أنحاء العراق حول تراجع الحكومة العراقية عن تسفير الإيرانيين، بل يبدو أن اللقاء كان يوم ١٩ / صفر / ١٣٨٩هـ وبحضور خير الله طلفاح.

وقد حضر السيد الخوئي وكبار المراجع والعلماء في النجف، وفي الأثناء دخل السيد الصدر. ولكن الذي يبدو أن الحوار الذي دار بين حردان وبين السيد الحكيم كان في اجتماع مغلق وبطلب من حردان.

وأثناء الجلسة شرح حردان التكريتي للسيد الحكيم كيف أن الحكومة الإيرانية تحاول جرّ الجيش العراقي إلى معارك جانبية من أجل إلهائه عن فلسطين، وذكر له أن لديهم معلومات تؤكد ذلك.

ولكن السيد الحكيم أجابه: إن أية حرب لا يمكن أن تكسب إلا بوجود جبهة داخلية قوية، وإذا كان هناك مثل هذه الجبهة فإن باستطاعة أية حكومة أن تحارب أقوى دولة، والإيرانيون ليسوا مجرد جالية مهاجرة، إنهم عراقيون أصلاً ونسباً، ولكنهم عراقيون حُرِموا من الجنسية العراقية في العهود السابقة، والقيام بطردهم - إضافة إلى أنه عمل غير إنساني ومخالف لأبسط المبادئ الإنسانية - فإن من شأنه أن يضعف الجبهة الداخلية التي أنتم بأمس الحاجة إليها، ثم أضاف: "لنفرض أن الحكومة الإيرانية ظالمة خمسمائة بالمائة، فما شأن الإيرانيين العُزّل المسالمين الذين وُلِدوا وتربوا وعاشوا في العراق بموقف إيران؟!".

كما أثار السيد الحكيم قضية القرار الذي اتخذته القيادتان القومية والقطرية بتاريخ (4 - 4 - 1969 م) والذي ينصُّ على ضرورة القضاء على الرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في طريق مسيرة الحزب، ولما أنكر حردان القرار في أول الأمر، أخرج له السيد الحكيم له العدد المؤرخ بـ (7 - 4 - 1969م) من مجلة (العمل الشعبي) وأراه الفقرة كما جاءت في القرار، فنفى له حردان أن يكون على علم به، وأنه سيبحث الموضوع مع مجلس القيادة.

وفي هذا اللقاء أُعيد تداول وساطة السيد الحكيم بين الحكومتين العراقية والإيرانية، فوافق السيد الحكيم بشرط واحد وهو أن تطلب الحكومة العراقية هذا الأمر منه رسمياً وبتوقيع شخص رئيس الجمهورية؛ حتى يحق له التدخل في القضية، بالإضافة إلى الكفّ عن عمليات الإرهاب والاعتقال والإفراج عن السجناء الذين كان عددهم آنذاك (25 ألف) سجين، والواقع أن هذا الشرط كان شرطاً تعجيزياً من السيد الحكيم؛ حتى يتهرب من الوساطة.

وقد دار حوار مع خير الله طلفاح الذي كان يدافع عن إسلامية النظام البعثي، فأجابه السيد محمد باقر الحكيم بأنّ هناك مجموعة من المنشورات التي تصدر عن جهات رسمية حكومية تؤكد أن الحكومة تقف ضد الإسلام. ولما طلب طلفاح هذه المنشورات أخرج له السيد الحكيم المجلة التي تؤكد على ضرورة تحطيم المرجعية الدينية.

كل اللقاءات التي جرت بين السيد محسن الحكيم وحكومة البعث كانت بلا جدوى؛ لعلم السيد بأنّهم سيغدرون ولا يلتزمون والايام اثبتت ذلك.

في العدد القادم تفاصيل بقية اللقاءات واستفزازات الحكومة للمرجعية.

"والإيرانيون ليسوا مجرد جالية مهاجرة، إنهم عراقيون أصلاً ونسباً، ولكنهم عراقيون حُرِموا من الجنسية العراقية في العهود السابقة.."

من مُستَهلِك الى مُصدِر

رواد الكركوشي

يجد الشباب اليوم أنفسهم أمام معادلة معقدة من القيم والثقافات والتقاليد المتنوعة. ما يُعتبر مقدساً في مجتمع قد يكون عادياً أو حتى مرفوضاً في آخر، وما يُمثل قيمة أساسية لثقافة معينة قد يبدو غريباً أو غير مفهوم لثقافة أخرى. هذه هي حقيقة النسبية الثقافية التي نعيشها، والتي تطرح أسئلة جوهرية حول كيفية بناء الهوية الشخصية والاجتماعية في عالم متعدد الأوجه.

نسبية الثقافة مفهوم عميق يشير إلى أن المعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والممارسات الثقافية تتشكل من خلال السياق التاريخي والجغرافي والاجتماعي لكل مجتمع. ما نعتبره "طبيعياً" أو "صحيحاً" هو في كثير من الأحيان نتاج البيئة التي نشأنا فيها، خذ مثلاً مفهوم الوقت. في بعض الثقافات الغربية، يُعتبر الالتزام بالمواعيد دليلاً على الاحترام والمسؤولية، بينما في ثقافات أخرى، المرونة في الوقت تُظهر تفوق العلاقات الإنسانية على الجداول الصارمة. كلا المفهومين له منطقه الخاص ومبرراته التاريخية والاجتماعية.

وكل مجتمع يحمل في طياته تاريخاً فريداً من التجارب والصراعات والانتصارات التي تشكل رؤيته للعالم. الشعوب التي عاشت تجارب الحروب تطور قيماً مختلفة عن تلك التي عاشت في سلام نسبي، والمجتمعات التي واجهت ندرة الموارد تبني ثقافة الاقتصاد والتدبير، بينما تلك التي عاشت في وفرة قد تطور ثقافة الكرم والسخاء.

كما تؤثر البيئة الطبيعية بشكل عميق على تشكيل الثقافات. المجتمعات الصحراوية تطور قيماً حول الضيافة وكرم الاستقبال كآلية للبقاء، بينما المجتمعات الجبلية قد تركز على قيم الاستقلالية والاعتماد على الذات. البحارة يطورون ثقافة المغامرة والتكيف، بينما المزارعون يقدرون الاستقرار والصبر.

والشباب اليوم يواجهون تحدياً فريداً في التاريخ الإنساني، من خلال التعرض المستمر لثقافات وقيم متنوعة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت والسفر. هذا التعرض يخلق فرصاً هائلة للنمو والتعلم، لكنه أيضاً يطرح تحديات حول الهوية والانتماء، والسؤال الحقيقي ليس كيف نتجنب التأثر بالثقافات الأخرى، بل كيف نتفاعل معها بطريقة واعية وانتقائية تثري شخصياتنا دون أن تمحو هويتنا الأساسية.

لكن قبل التعامل مع الثقافات الأخرى، نحتاج لفهم عميق لثقافتنا الخاصة. هذا لا يعني التقديس الأعمى للتقاليد، بل الفهم الموضوعي لأصولها ومعانيها وقيمتها، كما ان الحصانة الثقافية لا تأتي من الانغلاق، فالشاب الواعي يستطيع أن يميز بين ما هو قيم و يستحق الحفاظ عليه وما هو مجرد موضة عابرة، وعلينا ان ندرك ان ليس كل ما هو جديد سيء، وليس كل ما هو قديم جيد. الحكمة تكمن في القدرة على الانتقاء الواعي الذي يأخذ الأفضل من الثقافات المختلفة مع الحفاظ على الجوهر الثقافي الخاص، والثقافات المؤثرة في التاريخ لم تكن تلك التي انغلقت على نفسها، بل التي امتلكت الثقة الكافية لتقديم نفسها للعالم بفخر واعتزاز، فعندما نؤمن حقاً بقيمة ما نملك، نصبح قادرين على مشاركته مع الآخرين بطريقة جذابة ومؤثرة، فلننظر كيف نجحت بعض الثقافات في تصدير قيمها. الضيافة العربية التي أصبحت معياراً عالمياً للكرم، فنون الدفاع عن النفس الآسيوية التي نشرت فلسفة التوازن والانضباط، وغيرها من الثقافات التي تركت اثراً في المجتمعات المتنوعة.

لذا فإن النسبية الثقافية حقيقة لا مفر منها، لكنها ليست مبرراً للذوبان في بحر من الهويات المشوشة. بل هي دعوة للشباب لبناء هوية ثقافية واعية وقوية ومؤثرة، هوية تحترم التنوع وتتعلم من الآخرين، لكنها تحتفظ بجذورها وتفخر بتراثها.

والمطلوب ليس الانعزال عن العالم، بل الانخراط معه من موقع قوة وثقة، والمطلوب ليس رفض كل ما هو جديد، بل التعامل معه بحكمة وانتقائية، وليس الخوف من التأثير، بل السعي لأن نكون مصدر تأثير إيجابي في العالم.

وعندما نفهم ثقافتنا بعمق ونقدرها و نطورها بوعي ونقدمها للعالم بفخر، عندها فقط نستطيع أن نقول أننا نجحنا في الموازنة بين الأصالة والمعاصرة، وأننا أصبحنا جسراً حضارياً يربط بين الماضي والمستقبل، بين المحلي والعالمي.

هذا هو التحدي الحقيقي لجيل الشباب اليوم. أن يكونوا حراساً واعيناً لتراثهم، ومطورين مبدعين لثقافتهم، ومصدرين واثقين لقيمهم إلى العالم.

اسرار خطاب السيدة الزهراء عليها السلام وجماليتـــه

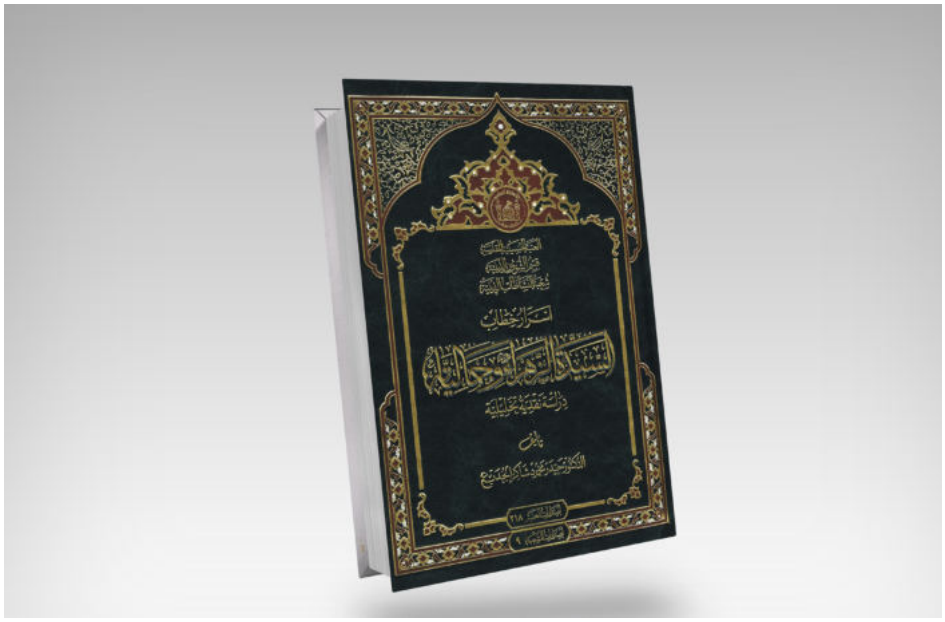

قراءة/ عيسى الخفاجي

ان العلة الرئيسية او الاصل الثابت يعطيان الخطبة خصائصها ومقاماتها الاستثنائية من بين سائر نتاجات الأدب الإسلامي بخاصة ، والنتاج الإنساني بعامة متجسدان في خصائص السيدة الزهراء (عليها السلام) ومقاماتها التي انعكست هي نفسها متداخلة انسكاباً في خطبتها وتفصيلات مضامينها ، ومتعلقات جزيئاتها وكلياتها ، وسياق خاصها وعامها وهذا ما يتلقاه للوهلة الاولى كل حاذق ووصيف لقرائتها ، فكيف لا وهي سيدة نساء العالمين التي تخرجت من مدرسة السماء والإمامة والنبوة والوحي ، فلا عجب وهي سيدة بلاغات النساء والرجال بعد أبيها وبعلها وإلاّ فخصائصها ومقاماتها هي التي جعلت لها أهم خصيصة ومقام وهي انها حلقة الوصل الوثيقة في التكامل الوظيفي بين النبوة والإمامة ، ومنها تبدأ بكفئها وتنتهي بحفيدها الحجة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف، لذا جاء في الحديث القدسي :{ يا أحمد لولاك لما خلقت الافلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة ما خلقتكما} وهذا يثبت كونها حجة الله الكبرى على الخلق أجمعين والأمر ذاته جاء في حديث الإمام العسكري عليه السلام:{ نحن حجج الله على خلقهِ وجدتنا فاطمة حُجة الله علينا}.

يقول مؤلف كتاب (أسرار خطاب السيدة الزهراء عليها السلام وجماليتهُ - دراسة نقدية تحليلية) الدكتور حيدر محمود شاكر الجديع في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2017م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 193 صفحة وبحجم وزيري مُذهّب :

(اخترت هذا العنوان لكتابي بسبب اهتمامي بمعالجة اسرار خطاب السيدة الزهراء عليها السلام وعرض جماليات مكوناتهِ الاسلوبية في الخطبة الفدكية التي تهيكل بناءه الكلي العام ، ويؤسس روافد مرجعياته في تكوينهِ الخاص لكون كلام السيدة الزهراء عليها السلام مشتقاً كلياً من كلام

الله ، فجزئيات خطابها كلها ببينتها السطحية والعميقة تخطيطها المرسوم وقصدها المعصوم من حيث ما يحويه كلامها من خصوص وعموم اذ كانت اجراءاتها بمنهج نقدي تحليلي).

احتوى الكتاب بعد الإهداء والمقدمة احد عشرَ فصلاً:

الفصل الاول. خصائص النتاج الادبي للسيدة الزهراء عليها السلام

الفصل الثاني . أحداث الخطبة ومناسبتها

الفصل الثالث. أسرار حقائق عنوان الخطبة وجمالية ديباجتها

الفصل الرابع .التناسب الدلالي وتراتبه السياقي

الفصل الخامس. أصناف الاخر وملامحه في خطابها الحجاجي وفيه مبحثان

الفصل السادس. تشخيصها عليها السلام القرآني لعلاقة الاخر بالشيطان

الفصل السابع. تلقيها عليها السلام للقرآن بين الامتثال والاستدلال وفيه مبحثان

الفصل الثامن. اشارة التطابق المتبادل على اشارة بعلها الامام علي عليهما السلام وقصدها

الفصل التاسع. اسرار تكرار الكلمة المفتاح ووظيفته الحجاجية وفيه أربعة مباحث

الفصل العاشر. جمالية تكثيف كلمة الموضوع واسراره

الفصل الحادي عشر. جمالية الاستفهامات وملامح اشتغالها الحجاجي وفيه ستة مباحث.

ان جمال الاسلوب وعذوبة الكلمات هي التي ميزت هذا الكتاب ولقد بذل المؤلف جهوداً طيبة في اعداده وانتقائه لمصادره ومراجعه التي اشار اليها في نهاية الكتاب وقد بلغت حوالي 59 مرجعاً ومصدراً ثم ساق خاتمة لخص من خلالها ابرز ما طرح من درر السيدة الزهراء في خطبها وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والمباحث التي طُرحت.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

دوافع نحو منهج أهل البيت

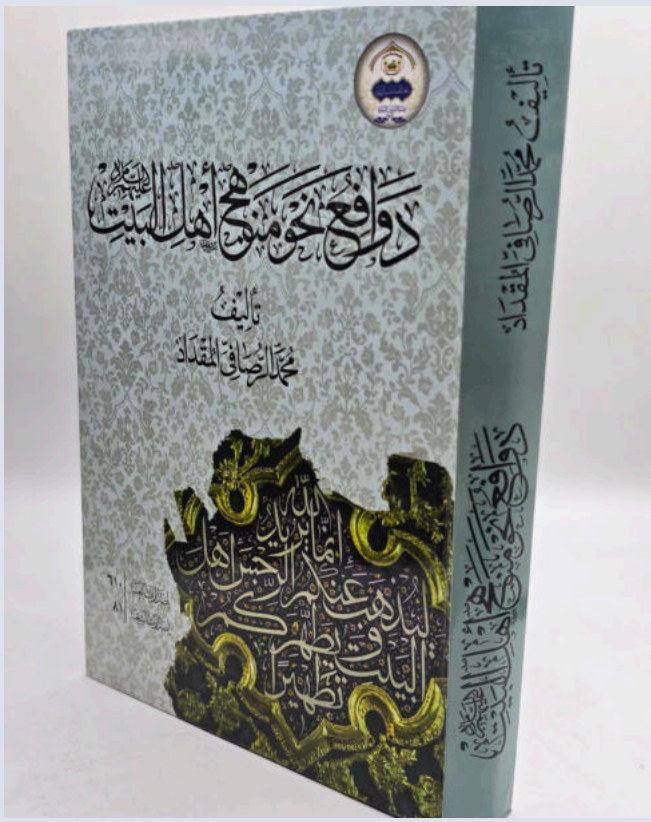

عن قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (دوافع نحو منهج أهل البيت) تأليف محمد الرصافي المقداد وبسعة 492 صفحة .

ان الدافع الأساس من كتابة هذا العنوان هو التعريف بمنهج إسلامي عريق، امتلك من قوة الدليل ما جعله محط سخط الظالمين واتباعهم عبر العصور تعريفاً يعيد له اعتباره، وما دونه المؤلف في هذا الكتاب هو جملة تجارب لأشخاص تفاوتت مستوياتهم الاجتماعية والعلمية والعمرية.

السفير في مرآيا الاحرار

الاحرار/ عيسى الخفاجي

صدر العدد الرابع والتسعون من مجلة (السفير) لشهر آب 2025ميلادية الموافق لشهر صفر 1447هجرية ، وهي مجلة شهرية عامة تصدر عن شعبة الإصدارات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به التابع لديوان الوقف الشيعي وهي تصدر للسنة الرابع عشر على التوالي، وتعنى بالشؤون الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والتاريخية وكذلك أخبار الامانة والاعمال الجارية فيها مع ما يتصل بالسفير (مسلم بن عقيل) عليه السلام والصحابي الجليل هانئ بن عروة رضي الله عنه والمختار الثقفي وغايتها الاسهام في رفد المجتمع العراقي بالجوانب الثقافية وايصال صوت السفير الى كل المسلمين في العالم والذين لهم علاقة روحية مع الاماكن المقدسة ،وهي مجازة رسمياً وموثقة لدى دار الكتب والوثائق ببغداد بالعدد 1576 لسنة 2011م ومعتمدة ايضا لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 1051 لسنة 2011م وتطبع لدى دار الضياء الواقعة في مدينة النجف الاشرف.

وقد استهل العدد بافتتاحية الأستاذ الدكتور هادي عبد النبي التميمي رئيس تحرير مجلة السفير تحدث فيها عن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام كون هذا العدد (يحمل صبغة السواد واقتراب اربعينية الإمام الحسين عليه السلام) جاء فيها ان مفهوم مظلومية الإمام الحسين لم تنحصر في الزمان والمكان وشخوصها ، وإنما تمتد لتشمل كل من مهّدَ لهذا الظلم بتشويه وجه نهضتهِ ومحاولات تضييع مبادئهِ وتضحيتهِ، وقد تضافرت نصوص أهل البيت عليهم السلام بالإشارة الى مظلوميته الراتبة لإبقاء ذكراه وإبقاء مأساة كربلاء حية في قلوب المؤمنين في كل زمان فُعّرف الإمام زين العابدين عليه السلام نفسه لأهل الشام بقوله (أنا ابن المقتول ظلماً....)ووصف الإمامان الصادقان عليهما السلام حال الإمام الحسين عليه السلام حين قُتل بأنه قُتل مظلوماً مكروباً عطشاناً وسلّم عليه الإمام جعفر الصادق عليه السلام في عدة زيارات بالقول: (السلام عليك ايها المظلوم وابن المظلوم ، لعنَ الله امةً قتلتك ولعنَ الله ظلمتكَ ولعنَ الله امةً سمعت بذلك فرضيت به)، وقد ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله بحق جده الإمام الحسين عليه السلام: (اللهم صلِ على الحسين بن علي المظلوم الشهيد قتيل الكفرة وطريح الفجرة).

اما كلمة العدد فقد كانت بقلم الباحث حسين زيبك محي الربيعي وكانت تحت عنوان (الابعاد المهمة لخروج الامام الحسين عليه السلام الى العراق) اذ طرح في معرض حديثه ان الموالي يجب ان يتعلم اداء التكليف مهما كانت نتائجه ، اذ سبقت واقعة كربلاء احداث مهمة في تاريخ الامة الاسلامية شكّلت انعكاساتها صورة سلبية تماماً على مستقبلها واعتزازها بكرامتها وطبيعة الحكم فيها ، فقد كانت هدنة الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية وما تلاها من عملية تزييف بني أمية للحقائق لتكريس قواعد شرعية لحكمهم، اذ استغل معاوية وبني أمية المعاهدة اسوء استغلال من خلال تصوير الامر لعامة المسلمين بأنها دليل على احقيتهم في نزاعهم مع آل البيت عليهم السلام.

اما ملف العدد فكان تغطية كاملة بالصورة والكلمة لاستعدادات أمانة مسجد الكوفة المعظّم لاستقبال المواكب المعزية بذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام ، اذ شاركت كوادر الامانة في اجتماعات أمنية وخدمية مع مؤسسات ودوائر المحافظة وقامت باستنفار جميع جهودها وكوادرها لاستقبال الزائرين الكرام الوافدين من داخل البلاد وخارجها لإحياء زيارة الاربعين المباركة وقال الاستاذ حيدر كاظم الكلابي المحرر في صفحة الاخبار والتقارير في مجلة السفير ان: الامانة قد استبقت حلول موسم الحزن الحسيني محرم وصفر فعقدت الاجتماعات لمناقشة الاستعدادات المبكرة وآليات تقديم الخدمات للزائرين وتوزيع المتطوعين بحسب الخبرات والاختصاصات على الاماكن المناسبة ناهيك عن دعم المواكب الخدمية المسجلة وإقامة محطات قرآنية وفقهية.

احتوى العدد ايضا على مقالات متنوعة منها:

(منازل الركب الحسيني من مكة المكرمة الى كربلاء المقدسة) بقلم الباحث أحمد فرحان عبد من جامعة بغداد.

(مثلي لا يبايع مثله) للباحث حسن عجس سعدون .

(شاء الله ان يراني قتيلا ...وشاء الله ان يراهن سبايا) للباحثة هناء عباس.

(مجالس الامام الحسين عليه السلام) للدكتور محمد عبد الهادي عبود النويني.

(الامام الحسين عليه السلام في الزيارات المأثورة) للشيخ عبد الرزاق حرزي من مدينة قم المقدسة.

(من وحي عاشوراء) بقلم الاستاذة الدكتورة ختام راهي مزهر الحسناوي من جامعة الكوفة.

(دور الخطاب الزينبي) للباحث محمد حسين حياوي - المركز العلمي للتراث.

(عصرنة الخطاب الإسلامي عامةً والحسيني خاصةً) للدكتورة ختام محمود.

(لا يوم كيومك يا أبا عبد الله الحسين) بقلم الدكتور ثائر حسن صاحي من جامعة الكوفة.

(رغم صغر سنهِ... الإمام محمد الباقر) بقلم الدكتورة بنين قاسم هليل جامعة الكوفة ،بالإضافة الى سبع مقالات أخرى جاءت بأقلام مهنية وبمواضيع تدور حول اهل البيت وعترته الطاهرة عليهم السلام جميعا، بالإضافة الى صفحات أخرى مثل ايقونات ماسية ، ورش عمل تخص أمانة مسجد الكوفة، إشراقات فقهية، أدبيات، خطباء في الذاكرة وما يميز هذه المجلة حقاً والذي يجعل منها دولية هو ترجمة كلمة رئيس التحرير باللغة الانكليزية نُشرت في الصفحة ما قبل الاخيرة من قبل الاستاذ نبيل حميد الخفاجي.

وختمت المجلة ذات ال 68 صفحة بإعلان صدور كتاب حديث عن أمانة مسجد الكوفة بعنوان(الروضة البهية في مدح خير البرية) للشيخ ابي الفتح فرج الله وتحقيق مقدام راتب المفرجي.

قصّة قصيدة

شـفت الشمس يم النهر محنية تبجي اعلى الكمر

للشاعر الحسيني الحاج جابر الكاظمي
أداء الرادود القدير الملا جليل الكربلائي

يرويها/ أحمد الكعبي

كان لي اتصال بالملا جليل الكربلائي حول الذكريات والاحداث لهذه القصيدة الرائعة في حق قمر بني هاشم العباس بن علي (عليهما السلام)، فقال: عندما قرأ أمامي الحاج باسم الكربلائي قصيدتين متتاليتين لمدة ساعة من الوقت ليلة السابع من شهر محرم الحرام، كان الجمهور في الحسينية الكربلائية في الكويت ينتظرون الملا جليل ماذا يقرأ؟ وأي فكرة يطرح؟ وأي موضوع يتناول؟ والشاعر هو نفسه الأستاذ جابر الكاظمي الذي كان حاضراً في تلك السنة في الكويت.

فكانت هذه القصيدة الأولى ضمن البرنامج الذي قرأتهُ في تلك الليلة الأليمة واذا بالجمهور يستعيد نشاطهُ مرة أخرى للمشاركة في العزاء والمواساة وأعيدت القصيدة في عدة مجالس من قبل الجمهور الحسيني ومن تلك المجالس نذكرها:

- شفت الشمس يم النهر - ليلة 7 محرم 1421 هـ/ 2000 م - الحسينية الكربلائية – حسينية الرسول الأعظم . دولة الكويت.

- شفت الشمس يم النهر - 1425 هـ/ 2004 م - مأتم قرية المرخ - مملكة البحرين .

- شفت الشمس يم النهر - صفر 1429 هـ/ 2008 م - مأتم أبي الفضل العباس عليه السلام - قرية سند - مملكة البحرين.

- شفت الشمس يم النهر - "استوديو" - اصدار عتاب محب - 1429 هـ / 2008 م - مؤسسة أنوار الهدى - دولة الكويت.

القصيدة ترسم لوحة مأساوية من واقعة كربلاء، تبدأ بوصف الشمس الحزينة عند النهر، وكأنها تشارك أهل البيت مصابهم. يظهر الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يرى أخاه العباس متوجهاً نحو المشرعة رغم الجراح، فيسقط شهيداً بعد أن قُطعت يداه، والدموع تنهمر من عينيه. في هذا المشهد يخاطبه الامام الحسين (عليه السلام)، بحرقة، معبّراً عن حزنه الكبير حيث شعر بانكسار ظهره وفقدان السند بعد سقوط العباس (سلام الله عليه)، الذي كان ذخيرة وأماناً للعائلة والخيام.

تتحول الصورة بعدها إلى نساء أهل البيت (عليهن السلام)، وخصوصاً السيدة زينب (عليها السلام)، وهن يخرجن من الخيام مفجوعات، يندبن أبا الفضل العباس (عليه السلام) بدموع الفقد ولوعة القلوب. الشاعر الحاج جابر الكاظمي يصور سقوط راية العباس كإعلان عن بداية الانكسار العظيم، ويبين كيف انفطر قلب الامام الحسين (عليه السلام) وعمّ الخيام الحزنُ واليأسُ. هكذا تنتهي القصيدة وقد جمعت بين مشاهد الفقد، دموع الأخوة، وصور الانكسار التي جعلت مقتل العباس (عليه السلام) واحداً من أشد اللحظات إيلاماً في كربلاء.

القصيدة :

شفت الشمس يم النهر ** محنيه تبجي اعلـه الكمر

بالمحنه مكسوفه الشمس ** طلعت من الخيمة وتحس

جـــن جمر تلذع بالنفس ** وامبركعه ابحـاجب كدر

سبط الرسول المصطفى ** بيـــه الشمس متوصفه

اتعنه ويذب خطوة وفه ** مصحوبه باموا ج البصر

راح وكصد للمشرعة ** لـن شـاف اخـوه ابمصرعه

وشـاف الجفوف امكطعه ** وبعينـــــه نشابة كدر

صاح ودمع عينه ابهمل ** ويايه رد يـــا بالفضل

بالخيمة تدري جم طفل ** من غيبتك حس ابخطر

يا خوية يـا نعم الاخـو ** وانته الذخيرة امن الابو

ابجتلك شمت بينه العدو ** وانه انكسر من الظهر

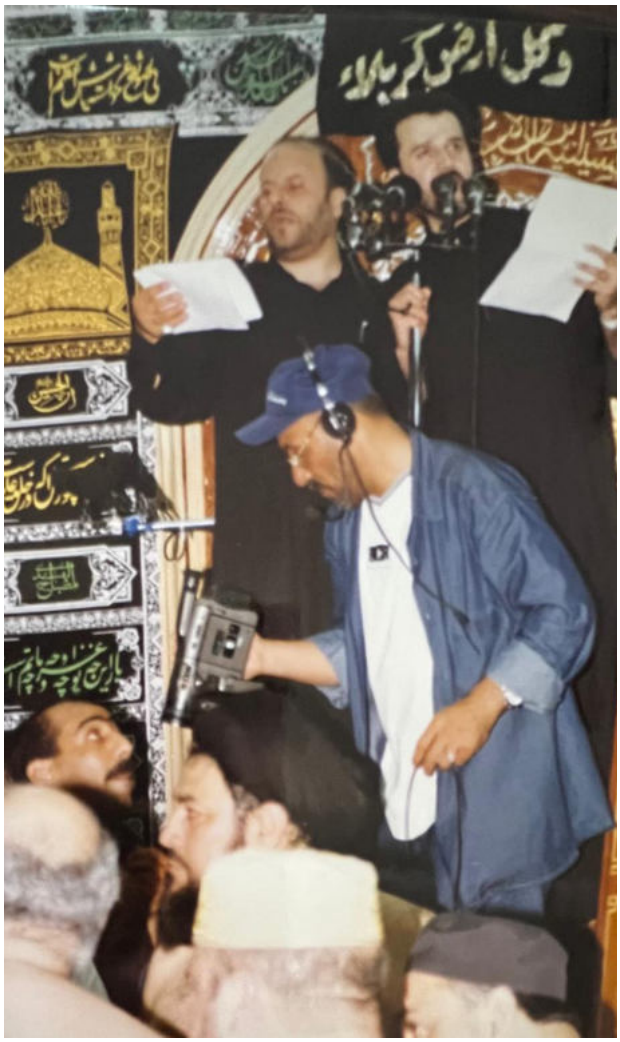

هوية شهيد

الشهيد المجاهد وضاح شمس الشبكي

السكن : الموصل

المواليد : 1996

التشكيل : اللواء 30 في الحشد الشعبي

استشهد في قاطع عمليات الموصل دفاعاً عن الوطن والمقدسات 2020/9/19

أسماء الله الحسنى ٧٠ « المتعالي »

تقول اللغة يتعالى أي يترفع على، الله المتعالي هو المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته، المستغني بوجوده عن جميع كائناته، لم يخلق إلا بمحض الجود، وتجلى اسمه الودود، هو الغني عن عبادة العابدين، الذي يوصل خيره لجميع العاملين، وقد ذكر اسم المتعالي في القرآن مرة واحدة في سورة الرعد (عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ) وقد جاء في الحديث الشريف ما يشعر باستحباب الإكثار من ذكر اسم المتعال فقال: بئس عبد تخيل واختال، ونسى الكبير المتعال..

صورة لمرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام في مدينة الكاظمية عام 1890م .

الذباب يذل الجبابرة

كان المنصور الدوانيقي، مِن الخُلفاء المُتجبّرين في الأُسرة العباسيَّة، وقد جعلت ذُبابة يوماً وجهه مَسرَحاً لنشاطها وتنقُّلها، فأخذت تطير مِن شَفته إلى عينيه، ومِن عينيه إلى أنفه، ومِن أنفه إلى جَبهته، حتَّى ضاق بها ذَرعاً، وتألَّم كثيراً؛ فقال لخَدمه: انظروا مَن ينتظرنا بالباب؟

فقالوا له: مُقاتل بن سلمان.

كان مُقاتل هذا، مِن كبار المُحدِّثين والمُفسّرين في ذلك العصر، فأمر المنصور بالسَّماح له في الدخول.

وما أنْ دخل حتَّى وجَّه له المنصور السؤال التالي:

هل تعلم لماذا خَلق الله الذباب؟!

قال: نعم؛ لُيذلّ الجبابرة!..

... فسكت المنصور ....

إياك أن تستقل فاتحة الكتاب

رَوَى الإمـامُ الحافظ إبن شهر آشوب في كتابه المعروف بـ " مناقب آل أبي طالب" أَنَّهُ أُبِينَ إِحْدَى يَدَيْ هِشَامِ بْنِ عَدِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ فِي حَرْبِ صِفِّينَ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ (عليه السَّلام) يَدَهُ وَ قَرَأَ شَيْئاً وَ أَلْصَقَهَا.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَرَأْتَ؟

قَالَ: "فَاتِحَةَ الْكِتَابِ".

قَالَ: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ! . كَأَنَّهُ اسْتَقَلَّهَا . فَانْفَصَلَتْ يَدُهُ نِصْفَيْنِ، فَتَرَكَهُ عَلِيٌّ (عليه السَّلام) وَ مَضَى.

قضاء الامام علي بالاستعانة بالجهاز العصبي

جاءت امـرأة في زمـن الإمـام أمـير المؤمنين (عليه السلام)، ولدت مِن زوجها طفلاً له بدنان ورأسان على حُقوٍ واحدٍ، و تحيَّرت هي و قومها في حِصَّته مِن الإرث، هل يُعطى حِصَّة واحدة أم حِصَّتين؟

فصاروا إلى أمـير المؤمنين (عليه السلام) يسألونه عن ذلك؛ ليعرفوا الحكم فيه، فكان جواب الإمام (عليه السلام): اعتبروا إذا نام ثمَّ نبّهوا أحد البدنين و الرأسين، فإنْ انتبها معاً، في حالة واحدة؛ فهُما إنسان واحد، و إنْ استيقظ أحدهما و الآخر نائم؛ فهُما اثنان و حقُّهما مِن الميراث حَقُّ اثنين.

و السّرُّ في هذا القضاء العادل، و الحكم الدقيق واضح؛ لأنَّه اعتبر مِلاك الحُكم هو المركز العَصَبي؛ إذ عليه المعوَّل في توجيه الإنسان، فإنْ كانت قيادة واحدة توجّه البدنين و الرأسين؛ فهو شخصٌ واحدٌ، ولكنْ إذا كان كلُّ قسم يُدار مِن قِبَل جهازٍ عصبيٍّ مُستقلٍّ عن الآخر، فهما بدنان.

مجلة
السلام عليك يا أبا